

مركز تراث للتدريب يقيم ورشة عمل لتطوير الأداء

العدد ١٢٤٩ - الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - ٣٠ / ١٢ / ٢٠٢٤م



الماهر بالقرآن تحصل على درع التفوق العام في مسابقة الكويت الكبرى 27



جمعية إحياء التراث تشارك في ملتقى التطوع



المتاحف الإسلامية نوافذ الحضارة وعبق التاريخ




الوقف الخيري
القرآن والسنة
جمعية
إحياء التراث الإسلامي

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضـــايا
شرعيـــة
وفقهية

تابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي
مجلة
الفرقان
إسلامية - ثقافية - كويتية

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter
@al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية
-أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net



Al-Forqan Magazine

العدد ١٢٤٩ - الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - ٣٠/ ١٢/ ٢٠٢٤م

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

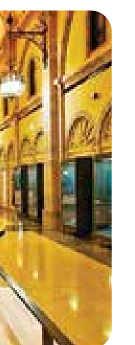
حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

في هذا العدد









سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من يحمي الأقليات المسلمة؟

تواجه الأقليات المسلمة العديد من التحديات في المجتمعات التي تعيش فيها، ولا سيما في البلدان التي تشهد غالبية غير مسلمة، ومن أبرز هذه التحديات، التمييز الديني؛ حيث يعاني كثير من المسلمين في بعض البلدان من عدم القدرة على ممارسة شعائرهم الدينية بحرية؛ مما يعطل جوانب من حياتهم اليومية، مثل: الصلاة أو الصيام وغيرها من العبادات.

كذلك تعاني تلك الأقليات المسلمة العديد من أنواع التمييز، على سبيل المثال عدم القدرة في الحصول على فرص العمل، والتعليم، وحتى في المجالات الاجتماعية يعانون تضييقًا؛ بسبب هويتهم الدينية.

ومن أهم التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة تشويه صورتهم المسالمة في الإعلام، وتخويف الناس منهم؛ مما يزيد من حال العداء ضدهم، ويزيد من عزلتهم الاجتماعية، بل قد يتعدى الأمر إلى استهدافهم والتعدي عليهم بطريقة وحشية.

إنّ حماية الأقليات المسلمة تعد أمرًا حيويا لضمان حقوقهم وحريتهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، ومن أجل تعزيز هذه الحماية، يجب اتباع مجموعة من السبل الفعالة التي تضمن لتلك الأقليات حقوقهم الدينية والثقافية والاجتماعية، هذه السبل تشمل جهودًا قانونية، وتعليمية، واجتماعية، وأمنية، ويجب أن تعمل الأطراف المعنية على تنفيذها.

ومن هذه السبل إرساء قوانين وتشريعات تحمي حقوق الأقليات المسلمة، وتكفل لهم حقوقهم الدينية والاجتماعية، وتضمن عدم تعرضهم للتمييز، ويجب أن تضمن هذه القوانين الحق في ممارسة شعائرهم الدين بحرية، سواء كانت الصلاة، أم الصوم، أم الحج، أم إقامة الشعائر الإسلامية في اللباس وغيرها.

كما يجب أن تكون هناك قوانين ضد التمييز الديني في مجالات العمل، التعليم، والخدمات الاجتماعية، وإصدار تشريعات ضد خطاب الكراهية والعنف ضد المسلمين مع التأكيد على تنفيذها لضمان عدم استهدافهم بسبب دينهم.

كما يجب تعزيز التعاون في إطار حقوق الإنسان لحماية الأقليات المسلمة، ويشمل هذا الأمر منع التمييز ضد المسلمين من خلال المحافل الدولية ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، وكذلك من خلال تفعيل دور الدول الإسلامية وعلاقتها بالآخرين من خلال المصالح المشتركة التي تربطها بهم ولا سيما المصالح الاقتصادية.

إن حماية حقوق الأقليات المسلمة هي مسؤولية جماعية مشتركة، لابد أن تتم من خلال تشريعات قوية، وحوار ثقافي بنّاء، وتوعية مستمرة، تضمن حقوق الأقليات المسلمة في العالم وتضمن لهم العيش بسلام وكرامة في أي مجتمع، ولا شك أنَّ الالتزام بهذه القيم ليس فقط ضرورة إنسانية، بل هو تجسيد للمبادئ الإسلامية التي ترفض الظلم والتمييز وتدعو إلى المساواة والرحمة.



مركز حفاظ الحديث بإدارة العمل النسائي ينظم دورات دبلوم السُّنَّة



قدّم مركز حفاظ الحديث -التابع لإدارة العمل النسائي- دورات دبلوم السنة، التي تميزت بمحتواها العلمي النافع للنساء من داخل الكويت وخارجها؛ حيث تضمن محتوى الدورات التي قدّمها المركز على برنامج مكثف، بدأ بالمستوى الأول: وفيه شرح لمصطلح الحديث وتخريج الأحاديث، وشرح للأربعين النووية ومختصر السيرة النبوية، وفي المستوى الثاني: تاريخ السنة وحديث تحليلي، ودراسة الأسانيد، والجرح والتعديل، وبدأ العمل بالبرنامج من تاريخ ١١/٢ إلى ٢٠٢٤/١٢/٢١م لمدة شهرين (٨) أيام فقط كل يوم سبت من الساعة ٦-٨ مساءً عبر الزوم، وبلغت عدد الساعات التدريبية للمشاركات (١٦) ساعة، وقد أتاح المركز للمشاركات -البالغ عددهن (٧٤) أختًا من مختلف البلدان- الوقت الكافي من العلم الشرعي؛ وذلك لتشجيعهن على المداومة في طلبه ونشره والتعرف على السنة النبوية وإحياء السنة بالعمل بها وتطبيقها.

التراث تطلق عددًا من المشاريع لمواجهة برودة الشتاء القاسية داخل الكويت وخارجها

لمواجهة مخاطر الشتاء القاسية وخصوصاً على الفقراء والمحتاجين واللاجئين طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي عدد من المشاريع الموجهة داخل الكويت وخارجها، ففي المرحلة الأولى تم تحديد (٥٠٠) حالة داخل الكويت، و(٥٠٠) حالة خارج الكويت، حيث سيتم في هذه المرحلة تقديم الإغاثة للحالات الحرجة والعاجلة ولغاية ٥٠٠ حالة، فيما سيستمر العمل في المشروع لمحاولة تغطية جميع الطلبات التي تصل للجمعية، حيث أن دخول فصل الشتاء سبب لمعاناة كثير من اللاجئين والنازحين خاصة مع انعدام المأوى المناسب وقلة ذات اليد وضعف الموارد، وهذه المعاناة تزداد مع تغير الطقس كالأمطار والثلوج وانخفاض درجة الحرارة.

مشروع دفء الشتاء

تحرص جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن مشروع صدقة السر في كل عام على طرح مشروع دفء الشتاء ورغيف الخبز للاجئين والنازحين من دولة سوريا لتقديم أهم احتياجاتهم من طعام ومواد تدفئة ومادة الخبز، وإذا كانت الجمعية قد أعدت في المرحلة الأولى من المشروع مساعدة (٥٠٠) أسرة فإن الحاجة لازالت كبيرة خصوصاً مع معاناة الآلاف من الأسر الذين دُمرت بيوتهم ومازالوا مُهجرين في الخيام ودول الجوار، قال -ﷺ-: «واللهُ في عونِ العبدِ ما كان العبدُ في عونِ أخيه».



مشروع كسوة الشتاء

أما في داخل الكويت فإن جمعية إحياء التراث الإسلامي ومن خلال فرعها في محافظة الجهراء التابع للجمعية ستنفذ مشروع كسوة الشتاء ليغطي جانباً من احتياجات الأسر المتعففة داخل الكويت من أيتام وأرامل ومرضى وضعفاء دخل من الملابس في فصل الشتاء، حيث ستقوم بتوزيع كوبونات كسوة الشتاء لـ(٥٠٠) أسرة داخل الكويت في منطقة الجهراء، والكوبون الواحد سيكون بـ٢٠ ديناراً، وقد قامت الجمعية في وقت سابق ومن خلال فرعها في منطقة الرقة بتوزيع (٨٠٠) كسوة شتاء على عمال النظافة في منطقة الرقة وما حولها، وتحرص الجمعية على هذه الفئة بسبب ظروفهم الصعبة وقلة ذات اليد التي قد تحول بينهم وبين توفير ما يقيهم قسوة الطقس.

(قوارير) وتعاهد القرآن الكريم

يستمر مركز الفرقان لتحفيظ القرآن في مسجد عبدالله بن مخرمة -رضي الله عنه- بتشجيع الحافظات وتحفيزهن على الحفظ وتعاهد القرآن من التفلت والنسيان من خلال لقاء (قوارير) الذي خصص لتسميع سورة النساء كاملة يوم السبت ٢٠٢٤/١١/٢٣، شارك فيه (١٥) حافظة تم تقسيمهن إلى مجموعات كل مجموعة من حافظتين إلى ثلاث حافظات، وبعد الانتهاء من التسميع ورصد الدرجات قُدّم للحافظات والمحفظات شهادات شكر وتقدير على جهودهن في نجاح اللقاء.







مركز الحنان للأيتام بتشاد

بَنَتْهُ إحياء التراث وتسعى لبناء المرحلة الثانوية

مركز دار الحنان الكويتي للأيتام قامت بتشغيله جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث بدأ العمل به منذ أربع سنوات، ويضم بداخله ١٨٥ يتيمًا تشاديا، يتلقون فيه الرعاية الصحية والتربوية والتعليمية وتحفيظ كتاب الله -عز وجل-، وتسعى الإدارة حاليا لبناء المرحلة الثانوية ليواصل الطلبة خريجو المرحلة الابتدائية استكمال تعليمهم، والحاجة ماسة جدا لبناء فصول إضافية ومهاجع ومنافع لها؛ حتى يتسنى فتح القسم الإعدادي والثانوي ومواصلة العملية التعليمية لأبنائنا الأيتام، وخير الناس أنفعهم للناس، وهذا المشروع المبارك لفئة طيبة؛ استجابة لما أوصى به الله -سبحانه وتعالى- ورسوله -ﷺ-، وهي رعاية فئة الأيتام، وضمن مشروع صدقة السر، تسعى الجمعية لبناء مدرسة للأيتام في دولة تشاد توفر لهم بيئة تعليمية كاملة، تساهم في تأمين مستقبلهم -بإذن الله-، وتوفر للأيتام سبلا دراسية كاملة، من خلالها يكون من بينهم -إن شاء الله- الطبيب والمهندس والمعلم والداعية لله بإذن الله، ويعد هذا المشروع والمساهمة فيه من مشاريع الصدقة الجارية التي تنفع المسلم في حياته وبعد مماته بإذن الله، قال الرسول -ﷺ-: «إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

ودولة تشاد من الدول التي تقع في وسط أفريقيا، وهي من الدول المهمة جدا، إلا أنها تعاني -مثلها مثل بقية الدول الأفريقية- من الجهل؛ حيث تبلغ نسبة الأمية في دولة تشاد ٨٥٪ -مع الأسف الشديد-، وتسعى الحكومة التشادية جاهدة لتلافي هذه الصعوبات التي تواجه التعليم، مثل انشغال أبناء الأهالي بالرعي والزراعة، وكذلك هناك العديد من الصعوبات التي تحول دون التحاق الطلاب بالمدارس، مثل بعد المسافة، والبنى التحتية للمدارس نفسها غير مهيئة بطريقة ملائمة للدراسة، وفي كلمة لأحد الأيتام في دار الحنان يقول: قبل أن ألتحق بمركز دار الحنان، كنت لا أجيد القراءة ولا الكتابة، أما الآن -بفضل الله ثم بفضل المحسنين من دولة الكويت- تعلمت كثيرا.. فجزاكم الله خيراً.







الماهر بالقرآن تحصل على (درع التفوق العام) للسنة الثالثة على التوالي

مسابقة الكويت الكبرى (27) لسنة 2024م

برعاية سامية من صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- وتحت شعار (خير زاد)، اختتمت الأمانة العامة للأوقاف النسخة الـ ٢٧ من مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده، وقد أعلنت الأمانة العامة للأوقاف يوم الأربعاء ١٨ ديسمبر الجاري، أسماء الفائزين في المسابقة، وقد فازت (جمعية الماهر بالقرآن) للعام الثالث على التوالي بالمركز الأول (درع التفوق العام).

وبخصوص مشاركة جمعية الماهر بالقرآن الكريم في المسابقة، قال رئيس جمعية الماهر بالقرآن الشيخ: جاسم المسباح: بحمد الله وتوفيقه، بدأت مسابقة الكويت الكبرى السابعة والعشرون، تحت شعار (خير زاد)، برعاية كريمة وسامية لسمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وتعد هذه هي المشاركة السادسة لجمعية الماهر بالقرآن في المسابقة،

عدد الفائزين من المراكز القرآنية التابعة للجمعية

الجهة	عدد الفائزين
مركز الماهر بالقرآن للمتميزين.	١٩ فائزاً
حلقات السند والقراءات.	٣ فائزين
مركز الماهر الصغير.	٨ فائزين
الحلقات النسائية (مسجد الياقوت).	٨ فائزات
الحلقات العامة.	٢ فائزان
مركز الإتقان.	٤ فائزين
المسجلين عبر رابط الجمعية.	٦ فائزين

وقد فازت الجمعية العام الماضي والذي قبله بالمركز الأول، وحصلت على درع التفوق العام، متفوقةً في عدد الفائزين وأجزائهم بحمد الله -عزوجل-.

خطة الاستعداد للمسابقة

وعن استعداد جمعية الماهر بالقرآن للمسابقة قال المسباح، وُضعت خطة لذلك من قبل اللجنة المسؤولة، وكانت كالتالي:

- استُعدَّ للمسابقة من بداية إعلانها حتى ٢٠٢٤/١١/٢٣م.
- وُزع الطلاب المشاركون في المسابقة (١١٢ طالباً) على مشايخ الحلقات (٣٢ حلقة).




مقارنة بين السنوات السابقة في الاستعداد لمسابقة الكويت الكبرى

	عدد المشاركين من الذكور	عدد المشاركات من الإناث	عدد الفائزين في المسابقة
سنة 2021	47	19	16
سنة 2022	81	30	28
سنة 2023	105	35	36
سنة 2024	112	48	50

● يسرد المتسابق الأجزاء المشارك فيها على شيخ الحلقة.

● يتدرب المتسابق على أسئلة التجويد النظري المقررة مع شيخ الحلقة.

● يُجري شيخ الحلقة اختبارات وتدريبات مكثفة للمتسابق في الأجزاء المشارك فيها.

● تزويد مشايخ الحلقات بأسئلة في القرآن كاملاً لتدريب الطلاب عليها.

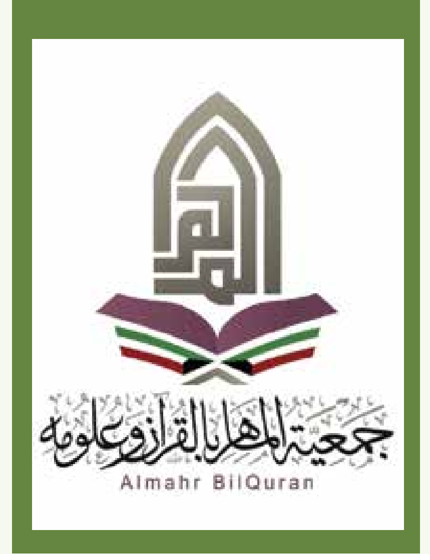
● متابعة أسبوعية دقيقة لإنجاز الطلاب.

الدورة المكثفة الاستعدادية للمسابقة

ثم بين الشيخ المسباح أنه انطلاقًا من حرص الجمعية على إقامة برامج تدريبية للطلاب المشاركين في المسابقات المحلية والدولية، فقد أقامت دورة مكثفة إلزامية للطلاب المشاركين في مسابقة الكويت الكبرى (٢٧) في مسجد البحر، على مدى ثلاثة، أيام اليوم الأول والثاني راجع فيه الطلاب المحفوظ من بعد صلاة الفجر إلى صلاة الظهر، وفي اليوم الثالث عُمل اختبار تجريبي وتجهيزي للمسابقة حضره ٨٦ طالبًا، للتأكد من مستويات الطلاب في الحفظ والتجويد وإبداء الملاحظات والتوجيهات وتدريب الطلاب على دخول الاختبارات.



● المسباح: هذه هي المشاركة السادسة لجمعية الماهر بالقرآن في المسابقة وقد فازت الجمعية وللعام الثالث على التوالي بفضل الله بالمركز الأول وحصلت على درع التفوق العام متفوقةً في عدد الفائزين وأجزائهم



مشاركة جمعية إحياء التراث بالمسابقة

وعن مشاركة جمعية إحياء التراث الإسلامي وأهم الاستعدادات التي بذلت لذلك، قال مدير إدارة تحفيظ القرآن بالجمعية الشيخ عبدالرحمن السعيد: استعدت إدارة تحفيظ القرآن الكريم بالجمعية مبكرًا لهذه المسابقة؛ حرصًا منا على تحقيق أفضل النتائج، من خلال فريق عمل متميز، وبمشاركة أعضاء اللجنة عبدالرحمن السعيد، وإبراهيم المضاحكة، ومحمود سعد وعدد من المحكمين، وقد فاز في المسابقة ١٣ متسابقًا من الجمعية بالمراكز الأولى في عدد من الأفرع المختلفة، وقد كان استعداد الجمعية في تلك المسابقة الكريمة أفضل من السنوات الماضية؛ من حيث التسجيل، وعدد الفائزين؛ حيث فاز ٦ من الرجال و٧ من الإناث.

إدارة العمل النسائي تحصد سبعة مراكز

وقد شاركت إدارة العمل النسائي -من خلال لجان جمعية إحياء التراث الإسلامي بفروعها- في المسابقة، وقد فازت المشاركات -من إدارة العمل النسائي- بالمراكز السبع الأولى في المسابقة، وتكللت جهودهن بالتميز والنجاح.

هنيئًا لهن هذا الشرف العظيم

وقد علقت مديرة فرع حولي **الأخت هناء البناي** قائلةً: هنيئًا لهن هذا الشرف العظيم، وهنيئًا لهن أن أضأن طريق حياتهن بنور القرآن الكريم، ونسأل الله أن يجعل هذا الفوز بداية لمزيد من التميز في الدنيا، ورفعة في الآخرة، وأن يرزقهن دوام حفظ القرآن والعمل به، وأن يجعلهن من أهله وخاصته، ومبارك لهن هذا الإنجاز، ومن نجاح إلى نجاح بإذن الله.

شكر جمعية إحياء التراث الإسلامي

وقالت المشاركة **بلقيس الدريعي -الحاصلة على المركز الأول بتسميع (١٠) أجزاء-:** الحمد لله استعدادي كان عبارة عن مراجعة لمدة سنة كاملة، وهذا جعلني مستعدة للمسابقة، وكذلك والديّ فقد قدموا لي الدعم النفسي والمعنوي بتشجيعي وتوفير كل ما أحتاجه، وأُهدي والديّ وزوجي وأبنائي وكل أحبابي هذا الفوز، وأشكر لجمعية إحياء التراث الإسلامي جهودها المباركة والمشكورة، التي اهتمت بي لمدة (٦) أشهر، لأصل لهذا الإنجاز، وشعوري شعور فرحة، ودائما ما أتذكر أن الله يوم القيامة يرفع من شأن حفظة القرآن.

دور مهم لوالديَّ

وقالت المشاركة **عائشة العنزي -الحاصلة على المركز الثاني بتسميع (٤) أجزاء-:** أنا حافظة سابقة وليس جديدا علي، وقد راجعت المواضع التي فيها صعوبة، وكثفت المراجعة باستمرار حتى أتممت حفظي، ولوالديّ دور مهم بتشجيعي؛ حيث كنت أشاركهما كل جديد، وإني أحمد الله على هذا الإنجاز، وهذا التقدم كان حافزاً لي لمزيد من الحفظ، وأهدي هذا الفوز لبلدي ووطني الكويت، ولوالديّ وللمحفظات، وأهديه للحفاظ ومن يريدون حفظ كتاب الله ولصديقاتي، وأدعو الله -عزوجل- أن يحفظ هذا البلد، وأن يجعله خادما لكتابه العزيز.

أهدي هذا الفوز لوالدتي الغالية

وقالت المشاركة **ريم الهدهود -الحاصلة على المركز الثالث بتسميع جزأين-:** استعدادي بالمراجعة اليومية بالسرد على شيخاتي؛ حيث إن جمعية إحياء التراث الإسلامي قد وفرت لي ذلك، وعند اقتراب الاختبار تحديدا قبل شهر، دربت نفسي بالتسميع، واختبرت نفسي بطرح الأسئلة، وكل هذا يأتي بعد فضل الله وحرص والدتي التي اهتمت بي وألحقتني بحلقات التحفيظ من صغري، فقد كنت أقرأ عليها وتصحح تلاوتي وحفظي، وإن شعوري حلو، وكنت سعيدة بهذا الإنجاز، وأحسست بالمسؤولية بتثبيت حفظي، وهذا حافز لي يشجعني على حفظ القرآن الكريم، وألا أستعجل بقراءة الورد اليومي، وأهدي هذا الفوز لوالدتي الغالية.

أسماء الفائزات في المسابقة:

الاسم	المركز
• موضي الدخيل ٢٠ جزءا	المركز الثاني.
• دلال الهاجري ١٥ جزءا	المركز الأول.
• بلقيس الدريعي ١٠ أجزاء	المركز الأول.
• عايشه العنزي ٤ أجزاء	المركز الثاني.
• رهف الرشيدي ٣ أجزاء	المركز الثالث.
• ريم الهدهود جزأين	المركز الثالث.
• منى فهد بن حسين ٣ أجزاء	المركز الأول.





استضاف خلالها عدداً من المختصين في التدريب

مركز تراث للتدريب يقيم ورشة عمل لتطوير الأداء

عقد يوم الأربعاء الماضي الموافق ٢٥-١٢-٢٠٢٤م اجتماع للمحاضرين في مركز تراث للتدريب بمقر جمعية إحياء التراث الإسلامي في قرطبة، وقد رأس الاجتماع رئيس قطاع الإعلام والتدريب: سالم الناشي، بحضور كل من رئيس مركز تراث للتدريب جاسم السويدي، ود. عطية العلي، ود. سالم الحسينان.

في البداية رحب كل من رئيس القطاع ورئيس مركز التدريب بالإخوة الحضور وتم توزيع جدول دورات المركز للعام ٢٠٢٣م، والتذكير بأهداف الاجتماع من أجل تطوير وتعزيز الإيجابيات، ومواجهة التحديات، والعمل على استحداث برامج تدريبية جديدة، وخلق فرص في برامج خارجية (داخل الكويت)، والعمل على توسيع نطاق البرامج التدريبية بالمركز. وشكر المدربين على الحضور، والمشاركة في أعمال الاجتماع، مع التأكيد على أهمية إحداث نقلة نوعية في دورات المركز وأسلوب العمل لمواكبة التطورات.

أبرز التحديات

ثم كان الحديث عن أبرز التحديات والسبل الكفيلة بتذليل العقبات، والحديث عن أهمية التدريب عن بعد، وعن تفعيل دور الذكاء الاصطناعي، وأهمية التدريب في تنمية مهارات الموظفين والعاملين في القطاع الثالث.

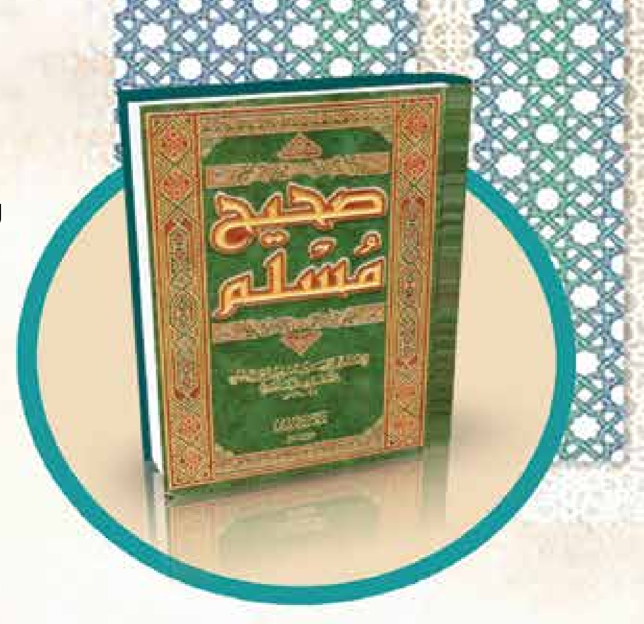
أهمية التسويق

بالإضافة إلى التأكيد على أهمية التسويق الجيد والمحتوى الرصين للدورات، والعناية بقطاع العمل الدعوي النسائي من خلال الدورات التدريبية والتأهيلية، وضرورة العناية بفئة الشباب وعقد اللقاءات المفتوحة مع رؤساء العمل الدعوي والخيري للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في شتى الميادين.

استقطاب المزيد من الكفاءات التدريبية

كما تم التأكيد على أهمية استقطاب المزيد من الكفاءات التدريبية والمحاضرين في مجال تنمية الذات والعلوم الإدارية والاجتماعية .. الخ، وأهمية إيجاد شراكات تعاون ونجاح مع جهات أخرى ذات صلة بالعملية التدريبية، والعناية بطرح الدبلومات لتدريبية وتصميم البرامج التدريبية المتخصصة، والتركيز على تنويع طرق العرض وتقديم المعلومات وتنمية المهارات والخبرات من خلال ورش العمل والمؤتمرات والمحاضرات وغيرها، مع أهمية تصميم المخيمات التدريبية والرحلات الشبابية من أجل تنمية الشخصية وصقل المواهب واستثمار طاقات الشباب.





شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: التّلبية والتّكْبير في الغُدُو مِنْ مِنَى إلى عَرَفة

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: «غَدَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ، مِنَّا الْمُلَبِّي، ومِنَّا الْمُكَبِّرُ»، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -رضي الله عنه- وهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ-: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؛ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-؟ فَقَالَ: «كَانَ يُهِلُّ الْمُهِلُّ مِنَّا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ الْمُكَبِّرُ مِنَّا فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ».

في الباب حديثان رواهما مسلم في الحج (٩٣٣/٢) باب: التّلبية والتّكبير في الذّهاب إلى عَرفات في يوم عرفة، وروى البخاري الحديث الثاني في العيدين (٩٧٠) باب: التكبير أيام منى وإذا غدا إلى عرفة.

الحَديث الأول

في الحَديث الأول: يُخبِرُ الصَّحابيُّ الجَليلُ عبدُ اللهِ بنُ عُمرَ -رضي الله عنهما- أنَّهم كانوا مَعَ رَسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- في صَبيحةِ عَرفةَ، وكان ذلك في حَجَّةِ الوَداعِ في السَّنةِ العاشرةِ منَ الهجرة، وعَرفةُ: جبلٌ يقعُ على الطَّريق بينَ مكَّةَ والطَّائف، حيث يَبعُدُ عن مكَّةَ حَواليَ ٢٢ كيلومترًا، وعلى بُعد ١٠ كيلومترات من منًى، و٦ كيلومترات من مُزدلِفةَ، وتُقامُ في عَرفةَ أهمُّ مناسِكِ الحجِّ، وهو الوُقوفُ به في اليوم التَّاسِع من شَهر ذي الحِجَّة.

قولَه: «مِنَّا الْمُلَبِّي ومِنَّا الْمُكَبِّرُ»

أي: كان النَّاسُ معَ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- منهم المُلبِّي، أي: كان بَعضُهم يُلبِّي، فيَقولُ: لَبَّيْك اللَّهُمَّ لَبَّيْك، ويَرفَعُ بها صَوتَه، وفي رواية: «ومنهمُ المُهِلُّ» يَعني: المُلبِّيَ، كما في روايةٍ أُخرى لمسلم، فالإهْلالُ هوَ رفعُ الصَّوتِ بالتَّلْبية، «ومِنهُم المُكبِّرُ» أي القائلُ: اللهُ أكبرُ، وفي هذا إشارةٌ إلى إقْرارِ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- لهم بهذه الأذْكارِ، سواءٌ أكان بالتَّكبيرِ أو بالتَّلبية.

وقيل: المرادُ أنَّه يُدخِلُ شَيئاً منَ الذِّكر خِلالَ التَّلبية، لا أنَّه يَترُكُ التَّلبيةَ بالكُلِّيَّة؛ لأنَّ المَرويَّ عنِ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنَّه لمْ يَقطَعِ التَّلبيةَ حتَّى رَمَى جَمْرةَ العَقَبة. والتَّلبيةُ إنَّما تُشرَعُ للحاجِّ، وأمَّا لغَيرِ الحاجِّ في سائرِ البِلاد؛ فيُشرَعُ له التَّكبيرُ مِن صُبحِ يومِ عَرفةَ عَقيبَ الصَّلواتِ المكتوبات، إلى صَلاةِ العَصْرِ من آخِرِ أيَّامِ التَّشريق. قال ابنُ عُمرَ -رضي اللهُ عنهما- في رِوايةٍ: «فأمَّا نحنُ فنُكبِّرُ» أي: أنَّه -رضي الله عنهما- اخْتارَ هو ومَن معَه التَّكبيرَ في حَجَّتِهم تلك.

فوائد الحديث

١- الحجُّ رُكنٌ مِن أركانِ الإسْلام، وهوَ عِبادةٌ عظيمة، وتؤخَذُ أركانُه وسُنَنُه وآدابُه منَ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-.

٢- مشروعيةُ التَّهليلِ والتَّكبيرُ للمُحرِم يومَ عَرفةَ، معَ أنَّ شعارَ الإحرامِ التَّلبيةُ؛ ففيه: بَيانُ سَعةِ الأمرِ في الذِّكرِ يَومَ عَرفَة.

٣- وفيه: بيانُ حِرصِ التَّابِعينَ على مَعرفةِ الأفضَلِ منَ السُّننِ والآداب.

الحَديث الثاني

في الحَديث الثاني: يُخبِرُ التابعيُّ محمَّدُ بنُ أبي بكرٍ الثَّقفيُّ أنَّه سَألَ أنَسَ بنَ مالك -رضي الله عنه- عنِ الذِّكرِ المَشروعِ حينَما يَدفَعُ الحُجَّاجُ من منًى إلى عرَفات، وكان هذا صَباحَ يومِ عرَفةَ، ويكونُ ذلك في اليومِ التاسعِ منَ ذي الحِجَّة.

قوله: «وهُمَا غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَةَ»

ومِنًى: وادٍ تُحيطُ به الجِبالُ، ويقعُ شَرقَ مكَّةَ، على الطَّريقِ بيْن مكَّةَ وجَبلِ عَرَفة، ويَبعُدُ عن المسجدِ الحرامِ نَحْوَ (٦ كم)

تقريبًا، وفيه تُقامُ بَعضُ شَعائرِ الحجِّ؛ مِثلُ رَمْيِ الجَمَرات. وعَرَفاتٌ: جَبَلٌ يقَعُ على الطَّريقِ بيْن مَكَّةَ والطائفِ، ويُقامُ فيه أهمُّ مَناسِكِ الحَجِّ، وهو الوُقوفُ بعَرَفةَ يومَ التاسعِ مِن شَهرِ ذي الحجَّة. فأخْبَرَه أنسٌ -رضي الله عنه- أنَّهم عندَما حَجُّوا مع النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- حَجَّةَ الوداعِ في السَّنةِ العاشرةِ من الهجرة، كان بَعضُهم يُلبِّي، فيَقولُ: لَبَّيْك اللَّهُمَّ لَبَّيْك، ويَرفَعُ بها صَوتَه، ولا يُنكِرُ عليهم النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-، بيْنَما البَعضُ الآخَرُ يُكبِّرُ ويقولُ: اللهُ أكبَرُ، ويَرفَعُ بها صَوتَه، ولا يُنكِرُ عليهم النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-، فإذا لمْ يُنكِرْ إظهارَ التَّكبيرِ للمُحرِم، الَّذي وَظيفتُه إظهارُ التَّلبيةِ، فلغَيرُ المُحرِمِ من أهلِ الأمصارِ أوْلى، وهذا إقرارٌ من النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- بالذِّكرِ، سواءٌ كان بالتَّكبيرِ أو بالتَّلبية.

وقيل: المرادُ كما سبق: أنَّه يُدخِلُ شَيئًا من الذِّكرِ خلالَ التَّلبية، لا أنَّه يَترُكُ التَّلبيةَ بالكُلِّيَّة؛ لأنَّ المَرويَّ عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنَّه لم يَقطَعِ التَّلبيةَ حتى رَمَى جَمْرةَ العَقَبة.

فوائد الحديث

١- دَليلٌ على أنَّ إظهارَ التَّكبيرِ يومَ عَرَفةَ مَشروعٌ، ولو كان صاحبُه مُحْرِماً قاصدًا عَرَفةَ للوُقوفِ بها، مع أنَّ شِعارَ الإحْرامِ التَّلبيةُ؛ ففيه: بَيانُ سَعةِ الأمرِ في الذِّكرِ يومَ عَرَفةَ.

٢- أنّ الحَجَّ رُكنٌ مِنْ أركانِ الإسلام، وهو عِبادةٌ عَظيمةٌ تَجتَمِعُ فيها كَثيرٌ من أنواعِ العِباداتِ، ومَن كان حَجُّه خالصًا للَّه مُوافقًا لهَدْيِ رَسولِ اللَّه -صلى الله عليه وسلم-، فليس له ثَوابٌ عندَ اللَّهِ إلَّا الجنَّةُ؛ فلذلك يَنبغي على العَبدِ أنْ يَتعلَّمَ كيف حَجَّ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-.

• يشرع التَّهليلُ والتَّكبيرُ للمُحرم يومَ عَرفةَ مع أنَّ شعارَ الإحرامِ التَّلبيةُ ففيه: بَيانُ سَعةِ الأمرِ في الذِّكرِ يَومَ عَرَفة

• الحَجُّ عِبادةٌ عَظيمةٌ تَجتَمِعُ فيهَا كَثيرٌ من أنواعِ العباداتِ ومَنْ كانَ حَجُّهُ خالصًا للَّه مُوافقًا لهَدْيِ رَسولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فليس له ثَوابٌ عندَ اللّهِ إلا الجَنَّةُ

آثارُ رَحْمَةِ اللهِ

أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِبادِه آياتٍ تَدُلُّ عَلَى أُلُوهِيَّتِه وَتَوْحِيدِه، وَكَمَالِ قُدْرَتِه وَتَصَرُّفِه فِي مُلْكِه، فَمَنْ تَدَبَّرَ وَتَفَكَّرَ فِي هَذِهِ الآيَاتِ، فَهُوَ مِنْ أُولِي الْبَصَائِرِ وَالأَلْبَابِ، مِمَّنْ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِه، وَهُمْ أَوْلِيَاؤُهُ الْمُتَّقُونَ، وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر:٢١)، فَالْمَطَرُ وَتَسْيِيرُ الرِّيَاحِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَتِه وَوَحْدَانِيَّتِه، فَالْمُؤْمِنُ يَسْتَبْشِرُ إِذَا رَأَى فَضْلَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِه بِإِحْيَاءِ الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُوقِنُ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُغِيثُ، وَأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ هَذِهِ الآيَةَ وَأَثَرَهَا عَلَى الْخَلْقِ بِقَوْلِه -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (٤٨) وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (٤٩) فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الروم:٤٨-٥٠)، فَذَكَرَ اللَّهُ حَالَ الْخَلْقِ قَبْلَ نُزُولِ الْغَيْثِ أَنَّهُمْ مُبْلِسُونَ أَيْ: آيِسُونَ، وَأَخْبَرَ عَنْ كَمَالِ قُدْرَتِه وَتَمَامِ نِعْمَتِه بِأَنَّهُ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ السَّحَابَ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ يَبْسُطُ السَّحَابَ وَيَمُدُّهُ وَيُوَسِّعُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ كِسَفًا أَيْ: سَحَابًا ثَخِينًا أَطْبَقَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ -، فَيُنْزِلُ الْمَطَرَ كَالْوَدْقِ، نُقَطًا صِغَارًا مُتَفَرِّقَةً، لا تَنْزِلُ جَمِيعًا فَتُفْسِدَ مَا أَتَتْ عَلَيْهِ، فَيَسْتَبْشِرُ الْخَلْقُ بِنُزُولِ الْمَطَرِ لِشِدَّةِ حَاجَتِهِمْ وَضَرُورَتِهِمْ إِلَيْهِ، فَتَأَمَّلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَثَرَ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِه، وَتَفَضُّلَهُ عَلَيْهِمْ؛ فَهَذِهِ نِعْمَةٌ تَسْتَلْزِمُ مِنَّا التَّأَمُّلَ وَالتَّدَبُّرَ وَالنَّظَرَ فِي أَسْبَابِهَا وَآثَارِهَا، وَمَا يَحْتَفِي بِهَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الدَّالَّةِ عَلَى مَلَكُوتِه وَقُدْرَتِه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى!

السنن الإلهية (٢٦)

سنة الله في المكر

كلمات في العقيدة

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

صاحبي دقيق في كل شيء، يدهشني -أحيانا- بدقة ملاحظاته، كنا في مكتبتي كعادتنا، بعد صلاة الجمعة، نقضي نصف ساعة تقريبا نتحاور معظم الأحيان حول قضايا شرعية، بدأ حواره:

- الكيد، والمكر، والخداع، كلمات وردت في كتاب الله، تتشابه، وتفترق، ليتك تبحث لنا عن معانيها.

أعجبتني ملاحظة صاحبي، جلست خلف الحاسوب، هذا الجهاز الذي سهل علينا حياتنا، أصبحنا ننجز في دقائق معدودة ما كنا نحتاج لأيام من البحث.

إليك يا (أبا عبدالله) ما وجدت في المكر.

وردت كلمة (مكر) ومشتقاتها ٤٣ مرة في القرآن

وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: والعرب قد تطلق الكيد على المكر، والعرب قد يسمون المكر كيداً ووردت الكلمتان في كتاب الله فتبين الفرق بينهما، فالمكر إظهار الطيب وإبطان الخبيث، وهو الخديعة، وقد يكون حسنا أو سيئا، وقد بين -جل وعلا- أن المكر السيئ لا يرجع ضرره إلا على فاعله، وهذه سنة إلهية لا تتبدل ولا تتعطل، بل نافذة على الجميع، وذلك في قوله -تعالى-: {فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُوراً اسْتِكْبَارا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السيِّءِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السيِّءُ إِلا بِأَهْلِه فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّه تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّه تَحْوِيلاً} (فاطر: ٤٣).

قال -تعالى- في بيان معنى المكر وجزائه: {قَدْ مَكَرَ الذين مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّه بُنْيَانَهُمْ مِنَ القواعد فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السقف من فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ} (النحل: ٢٦)، وهذا في قصد النمرود، فكان مكرهم بنيان الصرح ليصعد إلى السماء، فكان مكر الله بهم أن تركهم حتى تصاعدوا بالبناء، فأتى الله بنيانهم من القواعد، فهدمه عليهم.

وذكر الله في سورة يوسف: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ} (يوسف:١٠٢)، وبين -سبحانه- في أول هذه السورة الكريمة أن الذي أجمعوا أمرهم عليه هو جعله في غيابة الجب، وأن مكرهم هو ما فعلوه بأبيهم يعقوب وأخيهم يوسف، وذلك في قوله: {فَلَمَّا ذَهَبُواْ به وأجمعوا أن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجب}.

وذكر -جل وعلا- (المكر) في آيات كثيرة مثل:

مكر كفار مكة بقوله: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّه وَاللَّه خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (الأنفال:٣٠)، وذكر بعض مكر اليهود بقوله: {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّه وَاللَّه خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤)} (آل عمران).

ومعنى: {والله خير الماكرين} أي أقواهم عند إرادة مقابلة مكرهم بخذلانه إياهم. ويجوز أن يكون معنى خير الماكرين: أنّ الإملاء والاستدراج، الذي يقدّره للفجار والجبابرة والمنافقين، الشبيه بالمكر في أنّه حسَن الظاهر سَيِّئ العاقبة، هو خير محض لا يترتب عليه إلاّ الصلاح العام، وإن كان يؤذي شخصاً أو أشخاصاً، فهو من هذه الجهة مجرّد عما في المكر من القبح، وبين بعض مكر قوم صالح بقوله: {وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (٥٠) فانظر كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ} (النمل: ٥٠-٥١). وذكر مكر قوم نوح بقوله: {وَمَكَرُواْ مَكْراً كُبَّاراً (٢٢) وَقَالُواْ لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ} (نوح: ٢٢-٢٣) الآية. وبين مكر رؤساء الكفار في قوله: {بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ والنهار إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ باللَّه} (سبأ: ٣٣) الآية.

وقال -عز وجل-: {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ (٩٧) أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٩٨) أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّه فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّه إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ (٩٩)} (الاعراف).

واعلم أن المراد بـ(أمن مكر الله) في هذه الآية هو الأمن الذي من نوع أمن أهل القرى المكذبين، الذي ابتُدئ الحديث عنه من قوله: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ} (الأعراف: ٩٤) ثم قوله: {أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ} الآيات، وهو الأمن الناشئ عن تكذيب خبر الرسول -ﷺ-، وعن الغرور بأن دين الشرك هو الحق؛ فهو أمن ناشئ عن كفر، والمأمون منه هو وعيد الرسل إياهم وما أطلق عليه أنه مكر الله. وقال -تعالى- في ذم الكافرين: {وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّه أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ} (يونس:٢١). ومكرهم في آيات الله هو الاستهزاء بها وإنكارها ووصفها بما لا يليق، ولما كان الكلام متضمناً التعريض بإنذارهم، أمر الرسول أن يعظهم بأن الله أسرع مكراً، أي منكم، فجعل مكر الله بهم أسرع من مكرهم بآيات الله، والمعنى أن الله أعجل مكراً بكم منكم بمكركم بآيات الله.

وجملة: {إنّ رسلنا يكتبون ما تمكرون} خطاب للمشركين مباشرة تهديداً من الله، وتأكيد الجملة لكون المخاطبين يعتقدون خلاف ذلك؛ إذ كانوا يحسبون أنهم يمكرون بالنبي -ﷺ- وأن مكرهم سيمر عليه دون أن يشعر به! فأعلمهم الله بأن الملائكة الموكلين بإحصاء الأعمال يكتبون ذلك، وعبر بالمضارع في {يكتبون} و{يمكرون} للدلالة على التكرر، أي تتكرر كتابتهم كلما يتكرر مكرهم، وقال -تعالى-: {وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّه الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ} (الرعد:٤٢).

وفي هذا التشبيه رمز إلى أن عاقبتهم كعاقبة الأمم التي عرفوها؛ فنقص أرض هؤلاء من أطرافها من مكر الله بهم جزاء مكرهم؛ فلذلك أعقب بقوله: {وقد مكر الذين من قبلهم} أي كما مكر هؤلاء. والمعنى: مكر هؤلاء ومكر الذين من قبلهم، وحل العذاب بالذين من قبلهم؛ فمكر الله بهم وهو يمكر بهؤلاء مكراً عظيماً كما مكر بمن قبلهم، وإنما جعل الله (جميع المكر) بتنزيل مكر غيره منزلة العدم، وتقديم المجرور في قوله: {فلله المكر جميعا} للاختصاص، أي له -سبحانه- لا لغيره وقال -تعالى-: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّه مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} (إبراهيم:٤٦).

والعندية إما عندية علم، أي وفي علم الله مكرهم، وإما عندية تكوين ما سمي بمكر الله وتقديره في إرادة الله، فيكون وعيداً بالجزاء على مكرهم في كلا الحالين، أي وما كان مكرهم زائلة منه الجبال، وهو استخفاف بهم، أي ليس مكرهم بمتجاوز مكر أمثالهم، وما هو بالذي تزول منه الجبال، وفي هذا تعريض بأن الرسول -ﷺ- والمسلمين الذين يريد المشركون المكر بهم لا يزعزعهم مكرهم؛ لأنهم كالجبال الرواسي.

انتهيت من قراءة ما جمعت عن (المكر)، قال صاحبي:

- وماذا عن (الكيد) ؟

- سوف أجهز لك بحثا آخر -إن شاء الله-.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

مشاركة فاعلة من جمعية إحياء التراث في أعمال:

الملتقى العربي الدولي الرابع للتطوع المؤسسي لعام 2024م

إعداد: ذياب أبو ساره

انطلقت يوم الثلاثاء الماضي الموافق 17 ديسمبر 2024م أعمال (الملتقى العربي الدولي للتطوع المؤسسي 2024) في المعهد العربي للتخطيط، برعاية الشيخة فادية سعد العبدالله الصباح، وبمشاركة عربية ودولية، ونظم الملتقى كل من: معهد الإنجاز المتفوق للتدريب والإستشارات بدولة الكويت ومركز التطوع بالشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية، وتم -من خلاله- بدء مبادرات لتمكين القطاع المجتمعي، وعرض الكثير من التجارب والخبرات من قبل المختصين في مجال رقمنة العمل الخيري.





- انعقاد (الملتقى العربي الدولي للتطوع المؤسسي 2024) في المعهد العربي للتخطيط برعاية الشيخة فادية سعد العبدالله الصباح

الملتقى العربي الدولي الرابع للتطوع المؤسسي لعام 2024م

مشاركة جمعية إحياء التراث الإسلامي

عُقد الملتقى تحت شعار: (ممارسات وتجارب مسؤولة ومبتكرة لتعظيم أثر التطوع المؤسسي الرقمي)، وقد دُعيت جمعية إحياء التراث الإسلامي للمشاركة فيه بورقة عمل بعنوان: (التطوع المؤسسي الرقمي ومستقبل العمل الخيري) وقد ألقاها السيد/ وليد الربيعة (أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي)، وحضر الملتقى عن الجمعية كل من السيد/ سالم الناشي (رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام)، والسيد/ عبدالله زيد الصلال (رئيس الشؤون القانونية) والسيد/ ذياب أبوساره.

التطوع المؤسسي الرقمي ومستقبل العمل الخيري

جاء في كلمة الربيعة: يعدّ التطوع المؤسسي الرقمي أداة قوية لتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع؛ فهو يوفر فرصًا جديدة للمشاركة في العمل التطوعي، ويوسع نطاق التأثير الاجتماعي للمؤسسات والأفراد.

ويؤدي التطوع المؤسسي الرقمي دورا حيويا في دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما يعد التطوع المؤسسي الرقمي واحدًا من التحولات الحديثة التي تشهدها المنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك في ظل الثورة التكنولوجية المتسارعة؛ وذلك بهدف تعزيز العمل التطوعي من خلال استثمار الأدوات الرقمية والمنصات الإلكترونية لتقديم خدمات فعّالة ومستدامة تتجاوز الحواجز الزمنية والجغرافية، وتستثمر مفهوم القرية الكونية الواحدة من أجل إسعاد البشرية وتخفيف المعاناة وتطوير الخدمات والمنتجات وتقديم يد العون للمحتاجين.

وليس أدل على ذلك من ظروف العمل التطوعي في زمن جائحة كوفيد -١٩؛ حيث استمرت العديد من المبادرات التطوعية بفضل الحلول الرقمية، مثل المساعدة في إنشاء مواقع اختبار الفيروس، أو تقديم الدعم النفسي عبر الإنترنت.

جهود جمعية إحياء التراث.. جائحة (كورونا) نموذجا

ثم ذكر الربيعة بعضا من جهود الجمعية في مجال التطوع والعمل الخيري إبان أزمة (كورونا) بقوله: كانت جمعية إحياء التراث من أولى الجمعيات الخيرية التي تفاعلت مع هذا الأمر إيجابيا، وعلى المستويات جميعها، ولم يقتصر الأمر حينئذ على تكوين فريق إدارة الأزمات لتنسيق العمل والمشاريع والحملات المختلفة مع قطاعات الجمعية وفروعها على مستوى الكويت، بل توجهت جهود الجمعية للأسر المحتاجة والمتعففة داخل الكويت، وأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، والمرضى وأسرهم، ورعاية أسر الأرامل والأيتام، ومتابعة تنفيذ أنشطة الإرشاد والتوعية بتلك الأزمة، ضمن سلسلة توجيهات شرعية للعديد من الدعاة والعلماء، وتبني عدد من الحملات كحملة (خلك واعي) وحملة (همتي في بيتي)، مع استمرار الدروس والدورات العلمية وحلقات تحفيظ القرآن الكريم عن بعد، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي..

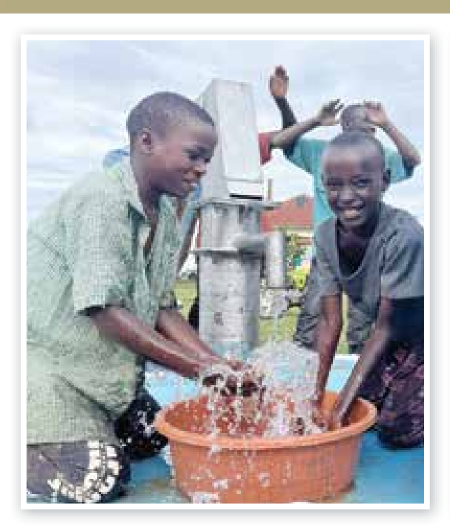
ومن أبرز الأنشطة إطلاق منصة تراث للعلوم الشرعية، وتنظيم (دورة عثمان بن عفان العلمية الأولى) عن بعد، والموسم الثقافي عن بعد، ودورة شرح أحاديث مختارة من (رياض الصالحين) والنادي الربيعي للصغار أونلاين، وتنظيم دورة تأصيلية في السنة النبوية تشمل أساسيات علم الحديث، وإقامة دورة الذكاء الاصطناعي وخدماته للجمعيات الخيرية، والتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية لإنجاز مشروع الربط الآلي مع الجمعيات الخيرية، وإطلاق المبادرات التربوية



غلاف البحث المقدم من الجمعية

● مشاركة جمعية إحياء التراث الإسلامي في الملتقى بورقة عمل بعنوان: (التطوع المؤسسي الرقمي ومستقبل العمل الخيري) ألقاها السيد وليد الربيعة (أمين سر الجمعية)


تكريم الجمعية من قبل الملتقى



والاجتماعية من خلال برنامج (الاستشارات الأسرية عبر الهاتف؛ لتقديم أفضل الحلول ودعم الروابط الأسرية والزوجية، وتنظيم المنتدى الرمضاني (من يحمل همّ الأمة؟) ونشر المحاضرات حول دور العلماء والمؤسسات الإعلامية والفكرية في النهوض بالأمة من خلال برنامج زووم، وإطلاق برنامج (أفتوني) للرد على استفسارات الصائمين طوال شهر رمضان المبارك عبر وسائل التواصل، وإنشاء (مقرأة تراث) لتحفيظ القرآن الكريم وتصحيح تلاوته عبر الهواتف الذكية،كما تحقق -من خلال هذا التطبيق- العديد من النجاحات والمبادرات، كان من آخرها مسابقة (موظفي الجمعية)، ومسابقة (الألف خاتم)، ووصولها الى الدعاة المكفولين، وإلى العديد من الدول.

● ومن أبرز الإنجازات التقنية المميزة أيضا توقيع اتفاقية تعاون بين كل من جمعية إحياء التراث الإسلامي والأمانة العامة للأوقاف، بشأن مشروع منظومة التعلم التقني العالمية (العلم النافع)، لتشمل مجموعة من البرامج والتطبيقات التي تسهل إيصال العلم الشرعي والقرآن الكريم وعلومه، لطلاب العلم داخل الكويت وحول العالم بالطريقة التقنية الحديثة، وتعزيز التعليم الشرعي الوسطي وتحقيق وصول واسع للمعرفة الدينية للفئات في مختلف أنحاء العالم.

مستقبل واعد وقدرات لا متناهية

وقال الربيعة في نهاية كلمته: من المتوقع أن يشهد التطوع المؤسسي الرقمي نموا متسارعًا في السنوات القادمة، مدفوعًا بالتطور التكنولوجي وزيادة الوعي بأهمية العمل التطوعي؛ حيث يسهم التطوع الرقمي في تفعيل العديد من البرامج عن بعد، وإصدار المطبوعات في مجالات التبرع





صور لجهود جمعية إحياء التراث الإسلامي خلال أزمة كورونا

الملتقى العربي الدولي للتطوع المؤسسي لعام 2024م

- يؤدي التطوع المؤسسي الرقمي دورا حيويا في دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة كما يعد واحدًا من التحولات الحديثة

والعمل الخيري، وفي تعزيز الصحة والوقاية، ودعم مسيرة التعليم، والتدريب، والاستشارات، والترجمة، والبرمجة، والبحث العلمي، التصميم.. وغيرها.

ويتطلب الأمر -بلا شك- تكثيف البرامج التدريبية وعقد المزيد من ورش العمل وشراكات النجاح مع مزودي الخدمات التكنولوجية؛ من أجل تعزيز البنية التحتية وحماية المعلومات والبيانات، واستثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي (Ai)، وتعزيز الواقع الافتراضي (VR)، واستخدام إنترنت الأشياء لتوفير بيانات حية للمبادرات، مثل: مراقبة التلوث أو تحسين البنية التحتية،وإطلاق المسابقات المحفزة على الابتكار والإبداع والتطوير، وتنظيم مؤتمر سنوي حول الابتكار في العمل التطوعي الرقمي بمشاركة محلية ودولية، كما نقترح استثمار المؤثرين على منصات التواصل الاجتماعي لتشجيع الشباب على الانخراط في العمل الخيري والتطوعي، وإطلاق مشروع الألف متطوع عن بعد، ليتحول فيما بعد إلى مشروع المليون متطوع، مع صياغة ميثاق العمل التطوعي الرقمي من خلال ندوتكم المباركة هذه، وإطلاق أكاديمية التطوع الرقمي، والاستفادة من خبرات المنظمات العالمية المتخصصة في التطوع الرقمي، مثل (متطوعو الأمم المتحدة)؛ وذلك من أجل تعزيز التمكين والاستدامة والشفافية في العمل الخيري والإنساني.

فعاليات ملتقى العمل التطوعي المؤسسي وجلساته

وكانت هنالك العديد من المشاركات والجلسات العلمية التي تحدث فيها الخبراء والمختصون، كل في مجاله، ومن ذلك كلمة الراعي الفخري للملتقى الشيخة فادية الصباح، التي أكدت فيها أنها تولي موضوع التطوع عناية كبيرة في ظل التطور الرقمي المتسارع، والحرص على تذليل العقبات أمام الاندماج في العصر الرقمي عبر تشجيع المعرفة والتعليم، ولا سيما في ظل استحضار خطة التنمية الكويتية ٢٠٣٥، وتماشيا مع غايات الهدف الرابع لخطة التنمية المستدامة الأممية لعام ٢٠٣٠م.

من جانبه أكد الدكتور عبدالله الشامي (المدير العام للمعهد العربي للتخطيط) استدامة دعم المبادرات، وذكر أن هذا الملتقى يمثل منصة رائدة لتسليط الضوء على الدور الحيوي للتطوع


الجمعية تكرم الملتقى ممثلا في د.شهاب العثمان

المؤسسي الرقمي في تعزيز التنمية المجتمعية والاقتصادية.

فيما قدم الدكتور عادل المرزوقي (نائب رئيس مجلس إدارة الشبكة الإقليمية للمسؤولية الاجتماعية) كلمة، أكد فيها أن الشبكة الإقليمية وعلى مدى ١٨ عاما اهتمت بتأطير العمل التطوعي ليكون عملا احترافيا مبنيا على استراتيجيات وسياسات، تعزز الأثر المستدام لمشروعات العمل التطوعي ومبادراته.

ثم كانت كلمة ضيف الشرف للمستشار بدر محسن المطيري (رئيس البعثة والوفد الدائم لمنظمة التعاون الإسلامي لدى منظمة الأمم المتحدة، السفير الدولي للدبلوماسية الإنسانية)، وعرض فلم (التطوع المؤسسي الرقمي)، والبدء الرسمي لكرسي الشيخة عزة السالم الصباح؛ لتمكين المنظمات العربية الخيرية من معززات التنمية المستدامة، وتدشين موقع الدكتور عبدالله المعتوق، وتكريم عدد من الشخصيات المعنية بالعمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية.

وقد تم تكريم السيد/ وليد الربيعة (أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي) على كلمته ومشاركته في الملتقى، ومن جانبه قدّم السيد الربيعة (أمين السر) دروعا تذكارية للشيخة فادية الصباح (الراعي الفخري للملتقى)، والدكتور شهاب أحمد العثمان (المدير العام لمعهد الإنجاز المتفوق للتدريب والاستشارات - رئيس اللجنة المنظمة للملتقى).

ثم كانت الجلسات العلمية الخمس للملتقى، بمشاركة نخبة من الأساتذة والمختصين والخبراء في مجال التدريب والتعليم والاقتصاد والقانون، حول العمل التطوعي وشتى مجالاته ذات الصلة بالعمل المؤسسي والرقمنة، وغيرها من المحاور،

• الربيعة: من المتوقع أن يشهد التطوع المؤسسي الرقمي نموا متسارعًا في السنوات القادمة مدفوعًا بالتطور التكنولوجي وزيادة الوعي بأهمية العمل التطوعي





• التطوع المؤسسي الرقمي ليس مجرد صيحة تقنية أو مبادرة عابرة بل هو ضرورة استراتيجية واستثمار مستقبلي ناجح من أجل مواكبة التحديات المعاصرة

حول العمل التطوعي المؤسسي الرقمي، وتعزيز الممارسات المسؤولة لخدمة المجتمع وتنميته، ومتطلبات إدارة التطوع المؤسسي الرقمي وفقا لاستراتيجية برنامج متطوعي الأمم المتحدة، وأثر الابتكار الرقمي في مجالات العمل التطوعي وتأثيره الإيجابي، والقيمة الاقتصادية للعمل التطوعي المؤسسي الرقمي والعائد منه على المتطوعين والمجتمع، وأدوات تصميم الفرص التطوعية المؤسسية الرقمية، وإدارة المتطوعين عبر المنصات الرقمية، ومنصات عالمية تطوعية رقمية ومسارات الإنضمام لها، ودور الابتكار الرقمي في تحسين فعالية المبادرات التطوعية المؤسسية.

وكان من المؤسسات المشاركة في الملتقى كل من: وزارة الإعلام، والهيئة العامة للشباب، ووزارة الداخلية، ومبرة العوازم الخيرية من دولة الكويت، ومؤسسة الأميرة العنود، وجمعية سفانة الصحية بحائل، وغدن للاستشارات وبناء القدرات - من المملكة العربية السعودية.

معرض الملتقى

وقد شارك فيه جهات عدة، من خلال بوثات لعرض الإصدارات والخدمات والمنتجات، وكان لجمعية إحياء التراث الإسلامي بوث خاص لتوزيع البحث النظري والميداني حول العمل التطوعي بعنوان: (العمل التطوعي في حياتنا) والمؤلف من ٤٥ صفحة، وتوزيع العدد الخاص بالعمل التطوعي من مجلة الفرقان ومجلة أجيالنا وغيرها من الإصدارات، وتم من خلاله التعريف بالجمعية وأهم إصداراتها، وتبادل المطبوعات مع ضيوف المعرض من الجهات والفرق التطوعية من الكويت وخارجها.

الخاتمة

التطوع المؤسسي الرقمي عن بعد ليس مجرد صيحة تقنية أو مبادرة عابرة، بل هو ضرورة استراتيجية واستثمار مستقبلي ناجح من أجل مواكبة التحديات المعاصرة، وينبغي لنا جميعا أن نشارك في هذا العطاء الرقمي وتنظيمه ودعمه وتطوير آلياته وبرامجه. ولا شك أن تعزيز هذا التوجه في دولة الكويت، يتطلب استثمارات ذكية وشراكات استراتيجية، وهو ما يمثل فرصة لتحقيق قفزات نوعية في العمل التطوعي والتنمية الاجتماعية لتطوير الشراكة بين القطاع العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني والعمل الخيري لخدمة البشرية جمعاء، وبذلك يمكن للكويت أن تكون رائدة في تحويل العمل التطوعي التقليدي إلى نموذج رقمي يُحتذى به عالميا.

سلسلة محاضرات مؤتمر: (سكن)

الأسباب والآثار والعلاج (٢-٢)

ظاهرة «الزواج المتأخر»!

د. علي بن راشد الوسمي
(موجه وإمام وخطيب في وزارة الأوقاف)

ما زال حديثنا مستمرا عن ظاهرة تأخر الزواج، وآثارها على المجتمع بمختلف تكويناته، للوقوف على أسباب هذه الظاهرة ومعطياتها، وعلى الانعكاسات الاجتماعية والنفسية والدينية لها؛ من أجل الوصول إلى أفضل الحلول من خلال التدابير الشرعية المناسبة التي تحقق معالجتها.

وتحدثنا عن أهمية الزواج ومفهوم الزواج المتأخر، وذكرنا مقاصد ديننا الإسلامي في الزواج، وأن الزواج من أعظم النعم، ثم عرجنا على أسباب الزواج المتأخر، وذكرنا أن منها عوامل اجتماعية، وعوامل اقتصادية، واليوم نكمل الحديث عن هذه الأسباب.

ثالثًا: العوامل الثقافية

هناك العديد من العوامل الثقافية التي تسببت في عزوف الشباب عن الزواج، ومن تلك العوامل ما يلي:

(أ) الإعلام الفاسد وسائل التواصل الاجتماعي

من أعظم العوامل التي تعيق الزواج وتؤخره عند كثير من الشباب والفتيات الإعلام الفاسد المتأثر بنظريات الغرب ومبادئه، الذي يبث لأبناء المسلمين أنماطًا اجتماعية بعيدة عن روح الإسلام وآدابه، من: أفلام ومسلسلات، ولقاءات تلفزيونية، أو عبر (السوشيال ميديا)، كالمقاطع أو (البودكاستات) التي يصنعها بعض من يحملون الفكر النسوي الفاسد؛ مما يجعل الشاب والفتاة يتأخرون كثيرًا في قرار الزواج المبكر في الوقت الذي ينساقون فيه وراء العلاقات غير الشرعية والأماني الكاذبة؛ حتى أدى ذلك إلى اعتقاد بعض الشباب والفتيات مفهومًا خطأً لا يمت للإسلام بصلة، وهو أن الزواج لا يكون ناجحًا إلا إذا سبقه حب بين الطرفين؛ مما يستدعي إقامة علاقة عاطفية لفترة طويلة، يتعرف خلالها كل واحد منهما على الآخر ويفهم شخصيته ويقع في شراك حبه، ولا شك أن هذه العادة محرمة في الشرع، بل إن غالب هذه العلاقات قد باءت بالفشل، ولا سيما بعد أن اطلع كل واحد منهما على عيوب الآخر، وقد يستغل ذلك ضعاف القلوب فيعبثون في أعراض بنات المسلمين ومشاعرهم تحت غطاء الخطوبة المزعومة، ثم ينسحب أحدهم بوقاحة وقد أثر على سمعة البنت ونفسيتها.

(ب) التحصيل العلمي

كثير من الشباب -ولا سيما في مجتمعاتنا التي تعطي أهمية كبيرة للتعليم- يفضلون تأجيل الزواج حتى الانتهاء من تحصيلهم العلمي، ويعدون إكمال التعليم أولوية لتحقيق النجاح، فيختارون الاستقرار المادي، ولاسيما في «الدراسات العليا مثل الماجستير والدكتوراه»، فيختارون مواصلة تعليمهم بعد الجامعة، فيؤدي ذلك إلى انشغالهم بالدراسة والبحث العلمي لسنوات؛ مما يؤدي إلى تأخير الزواج حتى إكمال هذه المراحل الأكاديمية، وفي بعض الحالات، قد يؤدي التحصيل العلمي والشهادات العالية لدى النساء إلى تأخير الزواج؛ بحيث يكون هناك تفاوت وعدم توافق في المستويات التعليمية بين الزوجين المحتملين؛ فتشعر المرأة بأنها لا تجد شريكًا يناسب مستواها التعليمي؛ مما يدفعها إلى تأخير الزواج.

رابعًا: العوامل النفسية والشخصية

العوامل النفسية والشخصية تؤدي دورًا كبيرًا في تأخير الزواج لدى كثير من الشباب، هذه العوامل قد تكون مرتبطة بشخصية الشاب أو الفتاة، وقد تكون لها أسباب أخرى، ومن هذه العوامل:

(أ) الخوف من المسؤولية

فيشعر الشاب بالخوف من عدم القدرة على التعامل مع هذه المسؤوليات أو الحفاظ على التزامات الأسرة على المدى الطويل، وأحيانًا الخوف من الفشل في العلاقة الزوجية أو الخوف من الطلاق، ولا سيما إذا كانت لديهم تجارب سلبية سابقة أو شهدوا فشل زواج أشخاص مقربين منهم، مثل الوالدين أو الأصدقاء.

(ب) ضعف تقدير الذات

فيقلق الشاب الراغب في الزواج من التعرض للرفض من قبل الفتاة أو أسرتها أو من عموم الأسر لضعف شخصيته وعدم ثقته بنفسه، هذا القلق يمكن أن يجعله يتردد كثيرًا في التفكير في الزواج فضلًا عن بناء أسرة متكاملة، ولاسيما الأشخاص الذين يعانون من الخجل المفرط أو الانطوائية، فهؤلاء قد يجدون صعوبة في بناء علاقات اجتماعية؛ مما يجعل العثور على شريك مناسب في سن مبكرة من الصعوبة بمكان.

الآثار المترتبة على تأخر الشباب وعزوفه عن الزواج وعلاجها

الانعكاسات والآثار التي تعود على الفرد

• من العوامل التي تعيق الزواج وتؤخره الإعلام الفاسد المتأثر بنظريات الغرب ومبادئه الذي يبث لأبناء المسلمين أنماطًا اجتماعية بعيدة عن روح الإسلام وآدابه

• قد يؤدي التحصيل العلمي والشهادات العالية لدى النساء إلى تأخير الزواج بحيث يكون هناك تفاوت وعدم توافق في المستويات التعليمية بين الزوجين المحتملين

• الزواج في أي مرحلة من مراحل العمر يؤدي إلى الاستقرار والواقعية في التفكير والشعور التام بالمسؤولية

والمجتمع من تأخير الزواج فضلًا عن العزوف عنه كثيرة متنوعة، وقد تسبب فسادًا اجتماعيًا كبيرًا لعلنا نلخص أهم معالمه في هذه النقاط:

(١) تأخير الزواج أو الإعراض عنه قد ينتج فوضى خلقية مدمرة؛ ذلك لأن الزواج تصريفٌ للغريزة في حدود ما شرع الله، والإعراض عنه قد ينتهي بصاحبه إلى الزنا والعياذ بالله، ولا شك أن الزنا من الموبقات التي تهلك الأمة وتقضي على مقوماتها الكريمة، وتضيع الأنساب وتزلزل القيم، وتهدد كيان الأسر، ولا يكفي في ذلك تجاهل الغريزة الفطرية وإهمالها؛ فإن لذلك آثارًا وخيمة، ولا سيما إن لم يكن في القلب وازع ديني وخوف من الله.

(٢) وإذا كان كذلك، فإن انتشار الفواحش والعلاقات غير الشرعية في المجتمع، تهدد بانتشار الأمراض الخطيرة في المجتمع، مثل: مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز والكلاميديا) والزهري والسيلان والتهاب الكبد الفيروسي والتهاب المهبل، وغير ذلك من الأمراض المتنوعة التي ستحمِّل المجتمع تبعات اقتصادية وصحية واجتماعية، وفي الوقت نفسه فإن انتشار العلاقات المحرمة سيدمر الأسرة، ذلك الحصن الأخير في هذه الأمة فيوجد أبناء من غير آباء، وآباء وأمهات غير متوازنين نفسيا وعاطفيا، فينشأ جيل كارهٌ لمجتمعه ولكل من حوله.

(٣) تأخير الزواج فضلًا عن الإعراض عنه مع مقاومة الشهوة والامتناع عن الانحراف قد يؤدي بصاحبه إلى استحكام عقد نفسية كثيرة متنوعة في الرجال والنساء، سواء انجرف في تيار الانحراف والرذيلة أم كان مقاومًا للشهوة الجامحة ممتنعًا عن الانغماس في الرذيلة، فإن هذا الرجل أو المرأة -في الغالب- يكون مشغول البال دائمًا، فاقد القدرة على التركيز في العمل والإنتاج فضلًا عن الإبداع والإتقان. وكثيرًا ما تتفاقم هذه العقد فتقود أصحابها إلى وساوس قهرية



جنونية، أو تصنع منهم ناسًا مجرمين يعودون بالضرر على المجتمعات.

(٤) تأخير الزواج يضعف الأمة ويهددها بالتناقص، ويمكِّن لأعدائها؛ ذلك لأنه يقطع النسل، أو يقلله، ولا ريب أن النسل مقصد من مقاصد الزواج، الذي فيه حفظ العنصر الإنساني وتكاثره، وقد حث النبي -ﷺ- على الإكثار من النسل، وذلك بالتزوج من الولود الودود؛ حيث قال: «تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فاستمرارية النسل له آثاره الإيجابية على الأمة الإسلامية، ولا سيما إذا كانت الذرية طيبة.

(٥) تأخر سن الزواج والعزوف عنه يخلق أنواعًا أخرى من الزواج غير المعترف بها رسميا، مثل زواج المتعة أو الزواج من غير ولي، أو ما يسمى بزواج (فرند) أو المساكنة وغير ذلك من أنواع الزواج الذي لا يخلو من شبهة مكروهة أو محرمة، وهذه الأنواع تقوض الأسرة، وتؤدي إلى تفشي الفساد والإباحية في المجتمع، ولكن بغطاء شرعي كما يحاول بعضهم الترويج له باعتباره بديلًا عن الزواج الشرعي مكتمل الأركان والشروط.

(٦) تأخر سن الزواج والعزوف عنه يفقد المجتمع فيه الإحساس بالمشاعر والعواطف، حتى يصبح الفرد فيه كالآلة يعمل دون تفكير، فالرجل يفقد مشاعر الأبوة والأم تفقد مشاعر الأمومة، ويرون المستقبل بعيون سوداء قاتمة بعيدة عن الحب والعطف والحنان.

(٧) تأخير الزواج يجعل هناك فجوة بين الأجيال فيصبح المجتمع مكونًا من أطفال وكهول أو شباب دون أطفال أو شباب وشيوخ، مما يساعد على ضعف التواصل وقلة الخبرات.

(٨) تأخير الزواج يؤدي إلى عدم إشباع غريزة الأبوة لدى الشاب أو الأمومة لدى الفتيات، ولا شك أن لذلك من الانعكاسات النفسية التي تعود على الفرد والمجتمع بآثار سلبية كثيرة مثل الوقوع في الحالات من الكآبة، واليأس، والإحباط، وخيبة الأمل، وضعف العاطفة، والعدوانية وكراهية المجتمع.

(٩) العزلة والانطوائية التي تصيب الشاب أو الفتاة المتأخرة عن سن الزواج، وذلك بسبب الهروب من مواجهة الناس؛ خوفا من نظرات الشفقة، أو سماع عبارات تمني زواجه أو زواجها وغيرها من الضغوط النفسية الأخرى كالشعور بالوحدة، والاتسام بصفة التمرد والرفض، وعدم قبول آراء الآخرين.

فوائد الزواج المبكر وثمراته

الزواج المبكر له العديد من الفوائد والثمرات التي ترتبط بالجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية والمادية.

إليك بعض هذه الفوائد والثمرات:

(١) الحصانة المبكرة وحماية العفة والابتعاد عن الحرام: الزواج يساعد على حفظ الفرج وغض البصر، كما ورد في حديث النبي -ﷺ-: «يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ؛ فإنَّه له وِجَاءٌ»؛ فالزواج المبكر يساعد في الابتعاد عن الفتن والشهوات المحرمة ولاسيما مع كثرة الفتن والشهوات وقوة الشاب وفراغه، كما قال أبو العتاهية:

إنّ الشبابَ والفراغَ والجِدَهْ
مَفسدَةٌ للمرءِ أيُّ مَفسَدَهْ

(٢) الاستقرار النفسي والعاطفي: الشباب والفتيات اليوم يعانون من المغريات الكثيرة التي تبدو أمامهم في كل موطن، فهو حين يتأخر في الزواج يكون بين أمرين لا ثالث لهما، إما أن يقع في الحرام فيشعر بالألم والندم، وإما أن يحميه الله -تعالى- فينتصر على شهوته ونفسه الأمارة بالسوء، فيعيش في حيرة ومعاناة وخوف على نفسه؛ لذلك سلوك الطريق الثالث وهو الزواج يوفر للشاب أو الشابة الاستقرار النفسي والعاطفي، فهو علاقة تقوم على المودة والرحمة؛ مما يخفف من مشاعر الوحدة أو التشتت.

(٣) زيادة فرص الإنجاب: الزواج المبكر يمكن أن يزيد من فرص الإنجاب في سن الشباب؛ حيث تكون الصحة البدنية للزوجين في أوجها، ومن ثم يمكن أن يكون لديهم أطفال كثيرون وبصحة جيدة.

(٤) تحمل المسؤولية وبناء الأسرة: الزواج المبكر يشجع الشباب على تحمل المسؤولية، وتعلم كيفية إدارة شؤون الحياة الأسرية مبكرا؛ مما يسهم في بناء أسرة قوية ومتماسكة على أسس دينية وأخلاقية.

(٥) الامتثال للسنة النبوية: الإسلام يشجع الزواج، ويرى فيه وسيلة لتحقيق الاستقرار والطمأنينة في المجتمع؛ فقد ورد عن النبي -ﷺ- قوله: «النِّكَاحُ من سُنَّتي فمَنْ لمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتي فَليسَ منِّي، وتَزَوَّجُوا؛ فإني مُكَاثِرٌ بكُمُ الأُمَمَ، ومَنْ كان ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، ومَنْ لمْ يَجِدْ فَعليه بالصِّيام، فإنَّ الصَّوْمَ لهُ وِجَاءٌ».

(٦) التربية السليمة للأبناء والبنات: فهو حين يتزوج في وقت مبكر ستكون الفجوة بينه وبين أولاده -ولا سيما الكبار منهم- غير واسعة، وقتئذ سيبلغ ولده الأكبر سن التكليف والأب دون الأربعين، وهذا له أثره في سهولة تعامله معه، واستيعابه لمشكلاته، وقدرته على تربيته.

(٧) وجود من يقوم بأعباء المنزل للوالدين: فحين يتزوج الشاب والفتاة في سن مبكرة، فما إن يبلغا الأربعين إلا وقد وُجد من يقوم بأعباء المنزل من البنين والبنات، وهذا له أثره في تحقيق قدر من الفراغ يمكن أن يثمر فيه الأب وينتج نتاجًا يتناسب مع فترة الرشد والنضج التي يعيشها.

(٨) الزواج المبكر مدعاة لحصول الأبوين على الولد الصالح: فهو أدعى لحسن تربيته، وهو أدعى لكثرة الولد، والولد الصالح امتداد للمرء بعد موته، والنبي -ﷺ- قد أخبر أنه «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»، فإذا تزوج مبكرًا كان هذا أدعى إلى كثرة تحقيق الولد الصالح، ولا سيما أنه سيتيسر له أن يربيه ويرعاه؛ مما يحقق له بعد ذلك امتدادًا لعمله بعد وفاته، كما أخبر النبي -ﷺ-.

(٩) نجابة الولد: الزواج المبكر سبب في الأغلب للإنجاب المبكر، وهذا له أثره على نجابة الولد، وقد قيل: «إن أنجب الأولاد خَلقًا وخُلقًا من كان سن أمه بين العشرين والثلاثين»، وتوصلت بعض الدراسات الحديثة إلى أن الأمهات دون العشرين وفوق الخامسة والثلاثين يزيد احتمال إنجابهن للأطفال المتأخرين ذهنيا وحركيا عن الأمهات اللاتي تقع أعمارهن فيما بين العشرين والخامسة والثلاثين، كما أن نسبة الأطفال المشوهين والمعتوهين تزداد تبعًا لعمر الأب، ولا سيما بعد الخامسة والأربعين.

(١٠) الزواج في أي مرحلة من مراحل العمر يؤدي إلى الاستقرار والواقعية في التفكير، والشعور التام بالمسؤولية، وأنتم تلاحظون في آبائنا -إلى أمد قريب قبل ثلاثين أو أربعين سنة- كان أغلب الناس يتزوجون في السابعة عشرة والثامنة عشرة، فتجده قبل أن يتزوج غير مستقر، فإذا تزوج صار يراقب تصرفاته ويبتعد عن الطيش والتهور؛ لأنه صار رجلًا، يعيش عيشة الرجال، ويشعر أنه قد اكتملت رجولته، وأنه لا يجوز له أن يمارس ما كان يمارسه حينما كان عازبًا، وهذا أمر معروف.

• الزواج المبكر له العديد من الفوائد والثمرات التي ترتبط بالجوانب الدينية والاجتماعية والنفسية والمادية ومنها الحصانة المبكرة وحماية العفة والابتعاد عن الحرام

• العوامل النفسية والشخصية لها دور كبير في تأخير الزواج عند كثير من الشباب وهذه العوامل قد تكون مرتبطة بشخصية الشاب أو الفتاة وقد تكون لها أسباب أخرى

خطبة
وزارة الأوقاف

نِعْمَةُ الْهِدَايَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ

جاءت خطبة الجمعة لـوزارة الأوقـاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع بتاريخ بتاريخ ٢٦ من جمادى الآخـرة ١٤٤٦هـ - الموافق ٢٠٢٤/١٢/٢٧م؛ بعنوان (نِعْمَةُ الْهِدَايَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ)؛ حيث بينت الخطبة إِنَّ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ وَأَجَلَّ مِنْحَةٍ امْتَنَّ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ - نِعْمَةُ الْهِدَايَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ، الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبِيدِ، فَهِيَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ مَحْضٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَسْبِ الْعَبْدِ، فَلَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا؛ قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات:١٧).

• مِنْ أَهَمِّ الْمُهِمَّاتِ وَأَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ: أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ مَا يُنَاقِضُ التَّوْحِيدَ فَيَنْأَى بِنَفْسِهِ عَنْهُ وَيَبْتَعِدَ عنه

نِعْمَةُ الْهِدَايَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ اصطفاء واجتباء

فَمَا الَّذِي فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا إِنْ أَنْتَ ظَفِرْتَ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ السَّنِيَّةِ وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ؛ إِنْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَدِ اصْطَفَاكَ وَاجْتَبَاكَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ وَجَعَلَكَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَالطَّرِيقِ الْقَوِيمِ؟ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ -رضي الله عنه- عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ».

أهل الجنة واستشعار نعمة الهداية

إِنَّ نُورَ الْهِدَايَةِ قَدْ يُقْذَفُ فِي قَلْبِ الْعَبْدِ وَإِنْ كَانَتِ الْآلَةُ كَالَّةً وَالْفَهْمُ ضَئِيلًا! وَقَدْ يُسْلَبُهَا مَنْ كَانَ فَطِنًا ذَكِيًّا حَادَّ الذَّكَاءِ، لَهُ اعْتِبَارَاتُهُ فِي عَالَمِ الدُّنْيَا، أَبْحَاثٌ دَقِيقَةٌ وَدِرَاسَاتٌ عَمِيقَةٌ، وَلَهُ مِنَ الْأَلْقَابِ مَا يَكِلُّ مِنْهَا اللِّسَانُ، تَقُومُ لَهُ الدُّنْيَا وَلَا تَقْعُدُ، وَمَعَ هَذَا يَعْبُدُ بَقَرَةً أَوْ فَأْرَةً أَوْ حَجَرًا أَوْ شَجَرًا!! حَتَّى تُدْرِكَ أَيُّهَا الْمُوَفَّقُ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَقَايِيسِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا عِبْرَةَ بِهَا فِي الْمَوَازِينِ الْأُخْرَوِيَّةِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَءُوا، ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (الكهف:١٠٥)» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). فَالْعِبْرَةُ بِمَا حَمَلَ الْجَنَانُ مِنْ أَنْوَارِ الْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ، وَلِذَا فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَسْتَشْعِرُونَ نِعْمَةَ الْهِدَايَةِ عِنْدَمَا يَدْخُلُونَهَا؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ



> • الْـوَاجِـبُ عَلَـى الْمُسْلِـمِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نِعْمَةِ التَّوْحِيدِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَالتَّوْحِيدُ سَبِيلُ النَّجَاةِ وَالسَّلَامَةِ، وَطَرِيقُ الْفَوْزِ وَالظَّفَرِ

الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف:٤٣). بَلْ إِنَّ أَحَدَهُمْ رُبَّمَا تَذَكَّرَ قَرِينَهُ وَصَاحِبَهُ الَّذِي كَانَ يَؤُزُّهُ إِلَى الشَّرِّ أَزًّا؛ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُ عَنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الرَّدَى وَيَسَّرَ لَهُ طَرِيقَ الْهُدَى: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ (٥٠) قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ (٥١) يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ (٥٢) أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ (٥٣) قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ (٥٤) فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٥٥) قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ (الصافات:٥٠-٥٦).

التوحيد سبيل النجاة والسلامة

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُحَافِظَ عَلَى نِعْمَةِ التَّوْحِيدِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ؛ فَالتَّوْحِيدُ سَبِيلُ النَّجَاةِ وَالسَّلَامَةِ، وَطَرِيقُ الْفَوْزِ وَالظَّفَرِ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام:٨٢)؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣)» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). فَمَنْ مَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ تُرْجَى لَهُ السَّلَامَةُ، وَالْفَوْزُ بِالشَّفَاعَةِ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا» (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ).

خطورة الشرك

إِنَّ مِنْ أَهَمِّ الْمُهِمَّاتِ وَأَوْجَبِ الْوَاجِبَاتِ: أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ مَا يُنَاقِضُ التَّوْحِيدَ، فَيَنْأَى بِنَفْسِهِ عَنْهُ، وَيَبْتَعِدَ مِنَ الِاقْتِرَابِ مِنْهُ؛ فَدِيوَانُ الشِّرْكِ دِيوَانٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ مَاتَ الْعَبْدُ عَلَيْهِ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ (النساء:٤٨). وَمَنْ مَاتَ عَلَى الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ فَهُوَ خَالِدٌ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ أَبَدًا ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة:٧٢)، وَعَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ -ﷺ- رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

الحذر من نواقض التوحيد

أَلَا وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى وَأَشَدِّ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ: نِسْبَةَ الْوَلَدِ لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ (مريم:٨٩-٩٥). فَلْيَحْذَرِ الْعَبْدُ الْمُوَفَّقُ مِنْ كُلِّ مَا يُنَاقِضُ تَوْحِيدَهُ وَيُعَارِضُ دِينَهُ لَا سِيَّمَا تِلْكَ الْأَعْيَادُ الَّتِي تَتَضَمَّنُ الْمُعْتَقَدَاتِ الْكُفْرِيَّةَ وَالدَّعْوَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ؛ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي وَصْفِ عِبَادِ الرَّحْمَنِ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (الفرقان:٧٢). قَالَ مُجَاهِدٌ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «الزُّورُ يَعْنِي أَعْيَادَ الْمُشْرِكِينَ»، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ -رحمه الله-. قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى-: «وَهَذَا الْحَدِيثُ أَقَلُّ أَحْوَالِهِ أَنَّهُ يَقْتَضِي تَحْرِيمَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي كُفْرَ الْمُتَشَبِّهِ بِهِمْ، كَمَا فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (المائدة:٥١)».

فقه المآلات وحاجة الأمَّة إليه



القسم العلمي بالفرقان

فقه المآلات من أعظم الأصول -في السنة النبوية- التي تدل على لزوم النظر في المستقبل ومراعاته، يقول الشاطبي -رحمه الله-: «النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعًا، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة.

أهمية اعتبار المآل

وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، فقد يكون مشروعًا لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك». إن «اعتبار المآل» هو نوع من الموازنة بين ظاهر الدليل الشرعي ونتائجه من مصالح أو مفاسد، فهو الأثر المترتب عن الفعل، ويعد اعتبار المآلات من المقاصد التي تكرر ذكرها في الكتاب والسنة، ما يجعل إطلاق الفتاوى دون مراعاة مآلاتها نوعًا من الجهل والعبث بشريعة الله -عزوجل-.

تعريف فقه المآلات

لقد تحدث الفقهاء عن فقه المآلات في صيغة قواعد، فقالوا: الأمور بعواقبها، أي بمآلاتها، وقالوا: الأشياء تحرم وتحل بمآلاتها، وقالوا: العبرة للمآل لا للحال، وذهبوا إلى أن الضرر في المآل ينزل منزلة الضرر الحال، وقالوا: المتوقع كالواقع، ويبطل التصرف إذا كان ينتهي إلى مآل ممنوع، وقالوا أيضًا: الوسيلة إذا لم تفض إلى مقصودها سقط اعتبارها، وهذه الأصول متفق عليها في الجملة عند جمهور الفقهاء، وإن اختلفوا في طريقة التعبير عنها أو في بعض تفاصيله، وفقه المآلات يلزم المجتهد - بعد أن يستشرف المستقبل ويتوقع ما ستؤول إليه الأمور - أن يأخذ ذلك التوقع بعين الاعتبار في صياغة حكمه.

نظر اجتهادي يقوم على الترجيح

ويعد فقه المآلات نظرًا اجتهاديا يقوم على الترجيح بين ظاهر الدليل الشرعي وما يتضمنه من حكم شرعي، وبين ما قد ينتج عن تنزيل هذا الحكم على محله من مصالح أو مفاسد، وقد أورد الإمام الشاطبي (ت ٧٩٠ هـ) رحمه الله عدة قواعد تبنى على أصل اعتبار المآلات، ذكر منها: سدّ الذرائع، وقاعدة الاستحسان، وقاعدة الحيل، فالاجتهاد المعتبر يتجاوز مرحلة النظر إلى الأدلة ومقارنة مذاهب العلماء في فهمها إلى ضرورة فهم مآل القول المختار وما يترتب عليه من نتائج، وتقدير المصالح والمفاسد المترتبة على القول المختار، وهل هي متوقعة أم واقعية.

باب واسع في الفقه الإسلامي

والنظر في المآلات باب واسع في الفقه الإسلامي، مفاده أن على المفتي تقدير عواقب فتواه، وقد ورد في الكتاب والسنة تطبيقات كثيرة لهذه القاعدة ومن حكمة الخالق -عزوجل- أنه ميز الإنسان عن غيره من المخلوقات بإدامة النظر في النتائج والنهايات، وعدم الاغترار بالمقدمات والبدايات، وعلى هذه القاعدة قامت فلسفة الإيمان بالله واليوم الآخر، وقد جعل الفوز والنجاح والنصر لمن عمل للعاقبة والآخرة ونظر في عواقب الأمور، وهذه هي حقيقة «فقه المآلات».

نظرة عقلية استشرافية

وباختصار.. نجد أن فقه المآلات يمثل نظرة عقلية استشرافية لما سيقع في المستقبل قبل أن يقع، واتخاذ القرار

المناسب بناء عليه، وهذا الضرب من الفقه يدرك بناء على الاطراد والعادة وسنن الله الثابتة، ويعصم الرأي من الخلل والزلل، وهذا الأمر يحتاج خصوبة غنية بالخيال لاستكمال التصور الصحيح لما ستؤول إليه الأمور في المستقبل، وهو فقه يحتاج إلى التفكير خارج إطار المحن المحتملة التي تواجهنا عادة كلما أزمعنا الإقدام على شأن من شؤون هذه الحياة.

أمثلة عملية

ومما يلاحظ اليوم اهتمام الكيانات الإسلامية في أدبياتها بفقه المآلات أملاً بحصد نتائج أفضل مما حصدتها في تاريخها الماضي، لكن هذه الكيانات -مع الأسف الشديد- لا تستحضر سوى أمثلة شحيحة في تطبيقاتها العملية، نذكر منها :

● ترك النهي عن سب آلهة الكفار عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام ١٠٨).

● وقصة الأعرابي الذي بال في مسجد النبي -ﷺ- فأراد الناس زجره، لكن نهاهم النبي -ﷺ- قائلاً : (لا تزرموه) للمفسدة التي قد يترتب على زجره.

● وترك النبي -ﷺ- قتل رأس المنافقين «عبد الله بن أبي بن سلول» قائلاً : «لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه» صحيح الترمذي، حتى لا تستثار النزعة الجاهلية في رؤوس قومه.

● ترك النبي -ﷺ- إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام؛ لأن قريش كانت حديثة عهد بالإسلام.

المآلات السياسية الكبرى

والغريب أن تتوقف الكيانات الإسلامية غالبًا عند هذه الأمثلة، وتذهل عن المآلات السياسية الكبرى للقرارات النبوية المفصلية، وأغرب من هذا أن نجد بعضهم يحاولون لي أعناق النصوص المتعلقة بهذه القرارات النبوية لكي يدخلها في سياق الخصوصية النبوية فيبطل بهذا الفعل الاعتبار والتدبر والاقتداء ببعض القرارات النبوية العظيمة، ونضرب على هذا بعض الأمثلة :

- فلماذا مثلاً لم يعلن النبي -ﷺ- عن قيام الدولة الإسلامية؟ ولماذا لم يأذن بالجهاد في مكة؟

- وما هي المآلات السياسية التي حققها من الدخول بجوار كافر وحمايته (المطعم بن عدي)؟ أليس هو استمرارية الدعوة والتبليغ؟ وإكمال بناء القاعدة الصلبة لحماية الرسالة ؟

- وكيف لنا أن نتصور المآلات السياسية العظيمة لـ «صلح الحديبية» من تحقيق الاعتراف السياسي بالمسلمين، وتضاعف عدد المسلمين، ونتائج أخرى كثيرة شكلت مقدمات ضرورية لتسهيل «الفتح العظيم»، هذا الصلح الذي لم يخل في مقدماته بشروط فيها بعض المفاسد الجزئية التي لم يتقبلها بعض الصحابة، بل لا يتقبلها كثيرون اليوم، ممن قد تلتبس عليهم بعض المصالح التي انطوى عليها ذلك الصلح الكبير.

● فقه المآلات من أعظم الأصول في السنة النبوية التي تدل على لزوم النظر في المستقبل ومراعاته

● اعتبار المآل هو نوع من الموازنة بين ظاهر الدليل الشرعي ونتائجه من مصالح أو مفاسد

● التحول السريع في الواقع يحتم علينا تفعيل فقه المآلات وإلا سنسير بلا بوصلة ونسلم شريعتنا للرياح العاصفة لتأخذ سفننا إلى مصير مجهول!

الوقوف عند أمثلة محدودة

ألا إن مما يؤخذ اليوم على معظم الكيانات الإسلامية وقوفها عند بعض الأمثلة المحدودة في أبعاد مآلاتها، والذهول عن الأمثلة الأخرى الغنية بأبعاد مآلاتها، مما يوقع هذه الجماعات في مفاسد عظيمة، فقد صار بعض هذه الكيانات حريصة على المكاسب القريبة غير عابئة بمآلاتها، فنرى بعضهم يمارس البغي والغدر والقتل والكذب واستباحة أموال الناس، وينتظر من هذه الممارسات تحقيق الغلبة والنصر والتمكين، مع أن مآلات هذه الممارسات واضحة وضوح الشمس كما جاء في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة يونس ٨).

أهمية فقه المآلات

وإن مما يزيد اليوم في أهمية فقه الواقع والمآلات، أن هذا الفقه اليوم قد تحول إلى حالة نظرية بسبب سرعة التغيرات والأحداث التي تطبع عصرنا، فقد بات الواقع يتحول سريعًا إلى جزء من الماضي، وهذا ما يحتم علينا المزيد من التفكير بمآلات المستقبل، تفكيرًا استراتيجيًا يحصر كل السيناريوهات المحتملة، ووضع الخطط المستقبلية المناسبة لمواجهتها، وإلا كنا كحاطب ليل، نسير بلا بوصلة، ونسلم شريعتنا للرياح العاصفة لتأخذ سفننا إلى مصير مجهول.

منهجية توثيق الحجج الوقفية

توثيق الأوقاف بالإشهاد

د. عيسى القدومي

الوقف من السّنن النبويّة العظيمة، والخصائص الإسلاميّة الشريفة، أقبل عليه الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم-؛ استجابة لنداء الله -تعالى- ونداء رسوله -ﷺ-، ويعدّ الوقف الإسلامي من أهم ميادين البر، وأغزر روافد الخير، وأفسحها مجالًا، وأعظمها أجرًا، وأبقاها عملًا، وأكثرها تأثيرًا، فقد كان للأمة خير معين، لسدّ حاجاتها، ومساندة جهادها، ودعم علمائها ودعاتها، وحفظ هويتها وحيويتها، واستمرار عطائها الحضاري والتنموي.

ومن سيرةِ الآل والأصحاب -رضوان الله عليهم- في البذل للوقف: اختيار أجود مال وأنفسه وأحبّه إليهم، فكانوا إذا أحبُّوا شيئاً جعلوه لله -سبحانه وتعالى-، وحرصوا على ديمومته واستمرار نفعه برعايته في حياتهم، والعمل على حُسْنِ إدارته من بعدهم، باختيار النُّظَّار لأوقافهم، ومنهم: عمر وعلي -رضي الله عنهم-، فقد كانا ناظرَيْن لوقْفَيْهما، أما عمر -رضي الله عنه- فولّى ابنتَه النظارة على وقفه حين تولّى الخلافة، وأما عليٌّ فقد تولّى وَقْفَه حتى وفاته، وقد سبق ذكر ذلك عنهما -رضي الله عنهما-.

زيادة نفع الوقف

وكذلك حرصهم على زيادة نفع الوقف بالوصول إلى أكبر عددٍ ممكنٍ من المستفيدين، كوقف النبي محمد -ﷺ- وتعدد مصارفه (الموقوف عليهم)، ووقف عثمان -رضي الله عنه- لبئر رومة، ووقف علي -رضي الله عنه- لأرض ينبع، ووقف بني النجار حائطهم (بستانهم) لإقامة مسجد رسول الله -ﷺ- عليها كما مرّ.

وحرصوا على حفظ أوقافهم من التعدي، سواء أكان تعدّيًا على العين الموقوفة، أم تعديًا على منفعتها؛ لأن حفظ الوقف وحمايته تدور حول الآتي: حفظ الموقوف، وحفظ شروط الواقف، وحفظ مقاصد تشريع الوقف، وحفظ المنافع للموقوف عليهم؛ لأنّ الأصل في الوقف عدم جواز بيعه، لقوله -ﷺ-: «تصدَّقْ بأصلِه لا يباع ولا يوهب ولا يورث»، ليدوم أصله ويعم نفعه.

حماية الوقف واجب شرعي

فحماية الأصول الوقفية واجب شرعي، طبقًا للقاعدة الفقهية: «ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب»، فما كان وسيلة إلى واجب، ولا يمكن إيقاع هذا الواجب إلا بهذه الوسيلة، فحكم هذه الوسيلة الوجوب، وأكّد شيخ الإسلام ابن تيمية على ضرورة التولية على الوقف، بقوله: «وكذلك الأموالُ الموقوفةُ على ولاة الأمر من الإمام والحاكم ونحوِه إجراؤُها على الشروط الصحيحة الموافقة لكتاب الله، وإقامة العمّال على ما ليس عليه عاملٌ من جهة النّاظر. والعامل في عُرْفِ الشّرع يدخل فيه الذي يسمّى ناظرًا ويدخل فيه غيرُ النّاظر، لقبض المال ممّن هو عليه وصرفُه ودفعُه إلى من هو له، لقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾، ونَصْبُ المُسْتَوْفي الجامَع للعمّال المتفرّقين بحسب الحاجة والمصلحة، وقد يكون واجبًا إذا لم تتمّ مصلحة قبضِ المال وصَرْفِه إلا به، فإنّ ما لا يتمّ الواجب إلا به فهو واجب».

أوّلاً: التوثيقُ بالإشهاد

كان الإشهادُ من الممارسات الشائعة في فعل الآل والأصحاب، فوقفُ عمر -رضي الله عنه- لأرض خيبر ثبتَ بدايةً بالإشهاد في عهد رسول الله -ﷺ-، ومع ذلك كتب عمر -رضي الله عنه- وثيقته، وأشهد عليها في وصيته التي كتبها في خلافته، ودعا نفرًا من المهاجرين والأنصار، فأحضرهم لذلك، وأشهدهم عليه، فانتشر خبرها.

وعثمان -رضي الله عنه- أشهد النبي -ﷺ- والصحابة على وقفه عندما أعلن وقفه لبئر رومة سقايةً للمسلمين، وسمع ذلك النبيُّ -ﷺ- وكلُّ من حضر من الصحابة، وذلك (إثبات بالشهادة)، وقد استند على هذا الثبوت السّابق في إبطاله قولَ أهل الباطلِ الذين خرجوا عليه، عندما أعادَه على مسامعِ الجمعِ العظيم وهو محصورٌ في داره ظلمًا -رضي الله عنه-، فلم يستطيعوا أن يَفُوهوا بحرفٍ واحدٍ من الجحدِ والإنكار، لقوّة ثبوت تلك الفضائل، وأمّا سعدُ بن عبادة، فقد جاء في حديث وَقْفه حائطَه المِخْراف، أنّه قال للنبيّ -ﷺ-: «فإنّي أُشهدك أنّ حائطي المخراف صدقةٌ عليها»، أي على أمّه.

باب: الإشهادُ في الوقف والصدقة

وبوّب البخاري -رحمه الله- على هذا الحديث بقوله: «باب: الإشهادُ في الوقف والصدقة»، وقد ألحق الوقف بالصدقة، وذكر ابن حجر في إشهاد سعد أنّ قولَه: «أشهدك» يحتمل إرادة الإشهاد المعتبر، ويحتمل أن يكون معناه الإعلام.

وقال الحافظ: «واستدلّ المهلّب للإشهاد

في الوقف بقوله -تعالى-: ﴿وَأَشْهِدُوا إذا تَبَايَعْتُمْ﴾، قال: فإذا أُمر بالإشهاد في البيع وله عِوَضٌ، فلأَنْ يُشرع في الوقف الذي لا عِوَضَ له أَوْلَى»، وملحظ الإمام البخاريّ -رحمه الله- في هذا التبويب، شرحه الإمام ابن المنيّر، فقال: «كأنّ البخاريَّ أرادَ دَفْعَ التّوهُّم عمّن يظنّ أنّ الوقف من أعمال البرِّ فيُنْدَبُ إخفاؤُه! فبيّن أنّه يُشرع إظهارُه لأنّه بِصَدَدِ أنْ يُنازَعَ فيه، ولا سيما من الوَرَثة».

ثانيًا: حكم الإشهاد عند الآل والأصحاب

من خلال النّظر في الآثار والنّصوص التاريخيّة، فإنّنا لا نجد أنّ الصحابةَ الذين وَقَفُوا قد صرَّحُوا بحكم الإشهادِ على الوقف خاصّة، وإنّما رُصِدَ ذلك وثبت من أفعالهم، وعلى هذا فإنّ المأثور عنهم يندرجُ في عموم المشروعيّة الثابتة بنصوص القرآن والسُّنَّة، حيثُ إنّ الأصلَ أنّ الوقْفَ معدودٌ من عقود التبرُّعات، وإذا تمّ الإشهادُ عليه، فالأصلُ أنّ أحكامَ هذا الإشهاد من حيث صفتُه وهيئتُه وأحكامُ الشهود القائمين به، هي ذاتُها أحكامُ الشّهود في باقي العقود.

ثالثاً: حكم الإشهاد على الوقف

دلّ على مشروعية التوثيق بالشهادة: الكتاب، والسنة، والإجماع، وفعل الصحابة -رضي الله عنهم-، وقد حرص صحابة رسول الله -ﷺ- على إثبات الأوقاف بإشهارها والإشهاد عليها.

جاء في «الموسوعة الفقهية»: «إشهاد الشهود على التصرفات وسيلة لتوثيقها، واحتياط للمتعاملين عند التجاحد... والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبيّ -ﷺ- وغيرهم، لأن الحاجة داعية إلى الشهادة لحصول التجاحد بين الناس، فوجب الرجوع إليها».

وفي حكم الإشهاد، قال ابن هبيرة: «واتفقوا على أنّ الإشهاد مستحب، وليس بواجب»، وهذا يعمّ الإشهاد على العقود وغيرها، سواء كتبت أو لم تكتب.

الإشهاد في الفقه الإسلامي

وفي الفقه الإسلاميّ، لم يُشترط الإشهادُ على الوقف لصحّته، وإنّما كما تقدّم في

• كان الإشهادُ من الممارسات الشائعة في فعل الآلِ والأصحاب فوقفُ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأرض خيبر ثبتَ بدايةً بالإشهاد في عهد رسول الله ﷺ

التمهيدِ عند الحديث عن الصيغة، فإنّ الوقف ينعقدُ شرعًا بمجرّد صدور لفظ أو فعلٍ قرّر الفقهاءُ أنّه جُعل أَمَارةً شرعيّةً على انعقاده، هذا من حيث انعقادُه شرعًا ولُزومُه لذمّة الواقف، أمّا عند الاحتياج إلى الإلزام القضائيّ به، كما لو رجعَ الواقفُ عن الوقف بعد عَقْدِه ورفض تسليمَه لمن يتولّاه ويصرفُ غلَّتَه إلى أصحاب الحقّ، فإنّ القاضي لا يقضي إلّا بالبيّنةِ المعتبرة التي تُبينُ الحقّ.

قال ابن رشد: «فمن شرطِ تمامه القبضُ والحيازةُ، كالهبة والصدقة، فإنْ لم يُقبض عنه ولا خرج عن يده حتى مات فهو باطلٌ، يكون موروثًا عنه، والعقدُ يصحّ ويلزم، وإنْ لم يقارنه القبض، وليس للمحبِّس الرجوع فيه، ويلزمه إقباضُه للمحبَّس عليه، فإنْ امتنع من ذلك، جُبر عليه». ومعلومٌ بالبداهة أنّه لا سبيلَ إلى جَبْرِه قضاءً، إلّا بإقامة بيِّنَةٍ تُخَوِّلُ القاضي بذلك، وهذه البيّنة إمّا أنْ تكونَ إقراره، أو شهودًا على إقراره أو على خطّه، على وَفْق ما هو مقرَّرٌ عند الفقهاء في أبواب الدّعاوى والبيّنات.

بنود قانونية لإثبات الوقف

إلا أنّه في العهود المتأخّرة أدرجت بعض الدول الإسلامية بنودًا قانونية لإثبات الوقف، كاشتراط صدور إشهاد رسمي ممن يملكه أمام الجهة المختصة بسماعه، وبناءً على ذلك، فقد اعتُبر الإشهاد شرطًا لصحة الوقف، واستُثني وقف المسجد، فهو لا يزال على حكمه الفقهي الذي اتفق فيه الفقهاء على صحة الوقف على المسجد وتوابعه، سواء تم الإشهاد أم لا.

وقبل قانون الأوقاف المصريّ المُشار إليه بوقت غير بعيد، كانت أصول التقعيدات القانونيّة مستمرّةً على عدم الإلزام بالإشهاد، ففي المادّة (١٥٢) من «ترتيب الصُّنوف»: «ينعقدُ الوقف بصدورِ لفظ من الألفاظ الخاصّة به الصادرة من أهله، مُضافٍ إلى محلٍّ قابلٍ لحكمِه، وهو المَالُ المُتقَوِّمُ». اهـ

الشهادة التي تقبل في الوقف

وفي بيان الشهادة التي تقبل في الوقف، قال الخصاف: «إن شهد الشهود أنّ فلانًا أقر عندنا أنه وقف هذه الأرض وقفاً صحيحاً وحددها، وأنه كان مالكها في وقت ما وقفها قضينا بأنها وقف من قبل الواقف وأخرجناها من يدَي الذي هي في يديه».

وفي شأن الوقوف التي تقادم عهدها، قال: «ما كان في أيدي القضاة منها وما كان لها رسوم في دواوين القضاة، أُجريت على الرسوم الموجودة في دواوينهم استحساناً إذا تنازع أهلها فيها، وما لم يكن لها رسوم في دواوينهم يُعمل عليها، فالقياس فيها إذا تنازع القوم فيها أن يُحملوا على التثبيت، فن ثبّت في ذلك شيئًا حُكم له به».

وممّا شاع في العهود الإسلامية أنّ الواقفين كانوا يتعمدون الإعلان عن أوقافهم، حتى يعرف الناس على اختلاف طبقاتهم بالوقف وشروطه، ومن الطرق التي نقلتها كتب التاريخ، زفُّ كتاب الوقف بالأناشيد والأشعار في شوارع القاهرة! فضلاً عن الحفلات التي تقام -عادة- عند افتتاح المنشآت الموقوفة، مثل المدرسة وغيرها.

فالوقف بعد لزومه والحكم به مآله إلى الشيوع والاشتهار أصلاً، ولن يبقى مكتوماً كصلاة العبد بالليل أو صدقته على الفقير في خلوة، فإنّ الصلاة لله وحده، والصدقة على الفقير لا يضرّ صاحبها أنْ يجحدها الفقير بعد ذلك! أمّا الوقف ففي تعريضه لإمكان الجحد إضرارٌ به وبكلّ منتفع به في شأن الدّنيا أو الآخرة، فإشاعته وإذاعة خبره أصلح من كتمانه، بل الإشهار من وسائل حماية الوقف المباشرة.



خطبة الحرم المكي

اللسان سبب الرضوان أو الخسران

جاءت خطبة الحرم المكي بعنوان: (اللسان سبب الرضوان أو الخسران)، ألقاها إمام الحرم فضيلة الشيخ ماهر بن حمد المعيقلي -حفظه الله-، وتناول في بداية خطبته الوصية الربانية بتقوى الله وتدبر كتابه واتباع هدي نبيه -ﷺ- فقال:

إنَّ كلامَ الإنسانِ مِنْ عمله الذي سيُحاسَب عليه، إنْ كان خيرًا فخيرٌ، وإن كان شرًّا فشرٌّ؛ فللكلمة أهميَّةٌ عظيمةٌ، يدخُل بها المرءُ الإسلامَ، ويفرق بينها بين الحلال والحرام، وبها يرفع المرء لأعلى الدرجات، أو يهوي لأسفل الدركات؛ ففي صحيح البخاري، أن النبي -ﷺ- قال: «إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لَها بالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لا يُلْقِي لَها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ».

الكلمة الطيبة

وبيَّن -سبحانه- فضلَ الكلمة الطيبة، فقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾(فاطر:١٠)، ولا يَصعَدُ إلى الله -تعالى- إلَّا ما يُحِبُّ ويَرْضَى؛ فلذا جاءت نصوصُ الكتاب والسُّنَّة بحثِّ المؤمن على مراقبة ما يتكلم به، «فَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ»؛ فابتغوا -يا عبادَ الله- بكلامكم رضَا الله؛ فبالكلمة الطيبة يُزحزَح المرءُ عن النيران، ويفوز بالجنان؛ ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(آل عمران: ١٨٥).

وفي الصحيحين، قال رسول الله -ﷺ-: «ما مِنكُم أحَدٌ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بيْنَهُ وبيْنَهُ تُرْجُمانٌ، فَيَنْظُرُ أيْمَنَ منه فلا يَرَى إلَّا ما قَدَّمَ مِن عَمَلِهِ، ويَنْظُرُ أشْأَمَ منه فلا يَرَى إلَّا ما قَدَّمَ، ويَنْظُرُ بيْنَ يَدَيْهِ فلا يَرَى إلَّا النَّارَ تِلْقاءَ وجْهِهِ، فاتَّقُوا النَّارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ، فمَن لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

خطورة الكلمة

إنَّ كفَّ اللسان عن المحرَّمات طريق مُوصل إلى السلامة، وإلى رضوان الله -تعالى- والجنة؛ ففي سنن الترمذي، قال معاذ -رضي الله عنه-: «يا رسول الله، أخبِرْني بعمل يُدخلني الجنةَ، ويُباعدني عن النار»، فذكر له -ﷺ- أبواب الخير، ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قلتُ: بلى يا نبي الله، فأخذ بلساني، قال: كف عليك هذا، كف عليك هذا، فقلتُ: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟! فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناسَ في النار على وجوههم، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

كن على لسانك رقيباً

فكَمْ من إنسان تكلَّم بكلمة دون تفكُّر، أو إمعان نظر كانت سببًا للخسران والبوار هوى بسببها في النار، أبعدَ مما بين المشرق والمغرب، فالعاقل اللبيب، مَنْ جعَل على لسانَه رقيبًا، رقيبًا يكفُّه عن شهادة الزور والنميمة، والبهتان والغيبة، والكذب والازدراء، والسخرية والاستهزاء.

بالكلمة يدخل المرء الإسلام وبها قد يخرج منه

وفي غزوة تبوك خرَج أناسٌ مع النبي -ﷺ- فتكلموا بكلمات زلت بها ألسنتهم، فقالوا: «ما رأينا مثل قُرَّائنا هؤلاء، لا أرغبَ بطونًا، ولا أكذبَ ألسنةً، ولا أجبنَ عند اللقاء» يقصدون النبي -ﷺ- وأصحابه، فجاء الوحي من السماء، بخبر تلك المقالة السيئة، فقال سبحانه: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾(التَّوْبَة: ٦٥-٦٦)، فجاء القوم يعتذرون، ويقولون: «يا رسول الله، إنما هي كلمات نقطع بها عناء ومشقة الطرقات، ورسول الله -ﷺ- لا يلتفت إليهم، ولا يزيد عليهم، إلا أن يقول: ﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾(التَّوْبَة: ٦٥-٦٦)، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾(إبْرَاهِيمَ: ٢٤-٢٧).

• العاقل اللبيب مَنْ جعَل على لسانه رقيبًا يكفُّه عن شهادة الزور والنميمة والبهتان والغيبة



المتاحف الإسلامية
نوافذ الحضارة وعبق التاريخ

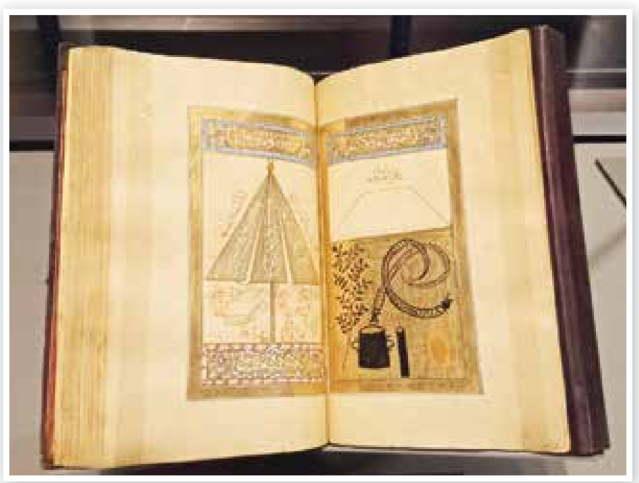
إعداد: ذياب أبو ساره

تطرقنا في الحلقة الماضية إلى أهمية المتاحف الإسلامية وأنواعها، ودورها في حفظ التراث وربط الحاضر بالماضي، وأهم التحديات التي تواجهها، وسبل النهوض بالمتاحف الإسلامية، ثم عرّجنا على نماذج مهمة منها وهي: دار الآثار الإسلامية بدولة الكويت، ومتحف السيرة النبوية والحضارة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية، ونكمل في هذا العدد ما بدأناه، وليس ما يذكر من متاحف في هذا الملف سوى نماذج فقط، ولن نستطيع في هذه العجالة تغطية جميع متاحف الآثار الإسلامية ومعارضها حول العالم.



• تتألف مجموعة مقتنيات متحف الفن الإسلامي في قطر من أكثر من 11000 قطعة فنية من ثلاث قارات تغطي فترة زمنية تمتد 13 قرناً من الزمان





ثالثا: متحف الفن الإسلامي – قطر

افتُتح متحف الفن الإسلامي عام ٢٠٠٨ م، بوصفه واحداً من أول مشاريع متاحف قطر المعنية بحفظ مجموعة قطر العالمية للفن الإسلامي، والتي تضم محتويات يمتد تاريخ بعضها إلى نحو ١٣٠٠ عام، ويقدمها في معارض استثنائية.

يقع متحف الفن الإسلامي في قطر على الكورنيش، في العاصمة الدوحة، وقد اكتسب ذلك المتحف - الذي صممه المهندس المعماري الصيني الأميركي الشهير، (آي إم باي)- شعبية واسعة في المنطقة والعالم، وبات يجذب آلاف الزوار سنويا، وقد قمنا بزيارته مؤخرا للاطلاع على تلك التحفة المعمارية والتراثية الرائعة.

ويقدم متحف الفن الإسلامي برنامجاً متجددا من المعارض التي تسلط الضوء على تراث الثقافات الإسلامية من جميع أرجاء العالم، فضلاً عن أنشطة تعليمية موسّعة للأطفال والعائلات، ما يجعل المتحف جزءاً حيويا من المجتمع.

المتحف بحلته الجديدة:

وضع متحف الفن الإسلامي اللمسات الأخيرة على مشروع الحلة الجديدة لمرافقه، وإعادة تصور قاعات العرض الخاصة بالمجموعات الدائمة وتركيبها، ما وفر تجربة وخبرات تعليمية وثقافية أكثر تفاعلاً وسهولة.

وأعيد تصميم قاعات العرض التي تضم مجموعة المتحف؛ بحيث تقدم مساراً شاملاً للزوار، مع تطوير محتوى تفسيري موسع يضع الأعمال ذات الحيثية ضمن سياقها، فضلا عن توفير موارد جديدة متنقلة وملائمة للأطفال، ما جعل المتحف أكثر قرباً من العائلات والزوار الصغار، حتى تتوافق التحسينات التي أجريت على المبنى، مع رؤية المصمم «آي إم باي»، كما تعاون المتحف مع شركة (ويلموت وشركاؤه) الفرنسية للتصميم الداخلي والهندسة المعمارية، التي سبق واستعان بها آي إم باي.

مجموعة المقتنيات:

تتألف مجموعة مقتنيات متحف الفن الإسلامي من أكثر من ١١٠٠٠ قطعة فنية من ثلاث قارات، تغطي فترة زمنية تمتد ١٣ قرناً من الزمان، وتعد المقتنيات واحدة من أهم مجموعات الفن الإسلامي على مستوى العالم، وذلك من القرن السابع وحتى القرن العشرين

• توفر مكتبة متحف الفن الإسلامي-قطر- أكثر من 22000 كتاب ما يجعل مجموعة المتحف إحدى أكبر المجموعات في المنطقة







للميلاد، من المخطوطات، والخزف، والمشغولات المعدنية والزجاجية، والعاجية، والخشبية، فضلا عن المنسوجات والأحجار الكريمة، وقد جُمعت قطع المجموعة من ثلاث قارات، وشملت دولاً من الشرق الأوسط وصولاً إلى إسبانيا والصين.

الإعارات الدولية والمعارض المتنقلة:

يعير متحف الفن الإسلامي بانتظام قطعاً فنية، سواء على نطاق محلي أو عالمي، وذلك دعماً لمعارض الفن الإسلامي.

ويقدم متحف الفن الإسلامي عدداً كبيراً من الفعاليات والأنشطة للزوار، سواء حيّة أم افتراضية؛ بحيث يمكنهم -من خلالها- خوض تجربة الفن الإسلامي والتعرف عليه، ويوفر المتحف فرصاً تعليمية لجميع الفئات العمرية، بما في ذلك ورش العمل ودورات الخط العربي والفن، وندوات وجولات بصحبة القيمين، ونوادي الكتب، وأنشطة الزيارات العائلية، ويتم إعداد برامج وجولات ومواد مخصصة لكل معرض من المعارض الخاصة. يمكن للزوار أيضاً معرفة المزيد حول مجموعات المتحف من خلال منصة غوغل للفنون والثقافة (Google Arts & Culture) ومن خلال موقع متحف الفن الإسلامي الذي يضم أنشطة على الإنترنت ومعلومات متنوعة: (https://mia.org.qa/ar/visit).

مكتبة متحف الفن الإسلامي:

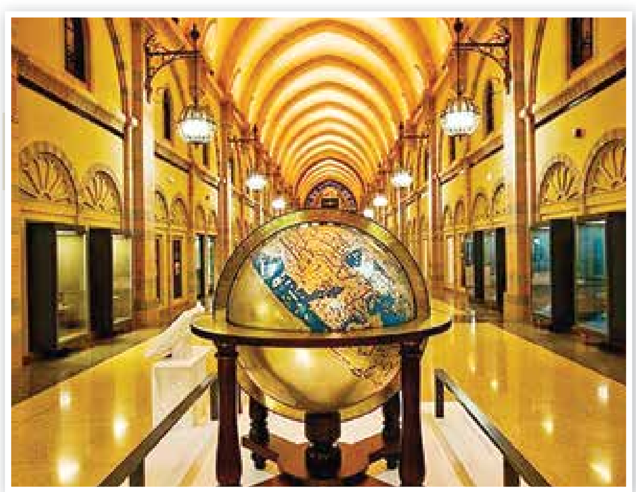
توفر مكتبة متحف الفن الإسلامي أكثر من ٢٢٠٠٠ كتاب، ما يجعل مجموعة المتحف من الكتب التي تتناول الفن الإسلامي إحدى أكبر المجموعات في المنطقة، وتحتوي المكتبة على كتب ودراسات متخصصة في الفن الإسلامي، وكتب مرجعية فنية، وكتالوجات لمجموعات المتاحف والمعارض، ودوريات علمية عن الفن بما في ذلك كتالوجات المزادات، كما تتوفر أيضاً مجموعة متميزة من الكتب المخصصة للأطفال مع برامج تقام بناءً عليها، كما تقدم المكتبة معارض خاصة بها في نسخ رقمية، كمعرض (أختام الكتب)، المخصص لعرض تقاليد ملكية الكتب من خلال مجموعة الكتب النادرة بالمتحف.

معلم معماري وتحفة هندسية:

يرتفع المتحف، الذي يُعد معلماً معماريا من تصميم آي إم باي، وسط البحر بالقرب من كورنيش الدوحة، ويرتبط بالشاطئ عبر جسرين للمشاة وجسر للسيارات، وتمتد خلف المتحف شبه جزيرة هلالية الشكل، تشمل فضاءً رائعاً للتنزه، وتتميز بإطلالة ساحرة، ويتكوّن المتحف من بناء مركزي ذي خمسة طوابق ومركز تعليمي ملحق من طابقين، ويتصل البناءان ببعضهما من خلال الفناء المركزي، وبذلك يرتفع البناء المركزي بشكل هندسي لافت حول ردهة مركزية فسيحة، تتوسطها قبّة يبلغ ارتفاعها ٥٠ متراً (١٦٤ قدما).

● يعد المتحف الإسلامي في الشارقة صرحاً عظيماً يحفظ أبرز الآثار الدينية من قطع واختراعات واكتشافات تروي عظمة الحضارة الإسلامية في العديد من القرون





رابعا: المتحف الإسلامي – الشارقة

يعد المتحف الإسلامي في مدينة الشارقة - بدولة الإمارات العربية المتحدة - صرحاً عظيماً، يحفظ أبرز الآثار الدينية من قطع واختراعات واكتشافات، تروي عظمة الحضارة الإسلامية في العديد من القرون.وعند الإشارة إلى عدد متاحف الشارقة البالغة ١٦ متحفا، لا بد من الحديث أولاً عن المتحف الإسلامي المليء بعبق الماضي الذي يعكس عظمة الحضارة الإسلامية.

ويعدّ هذا المتحف من أبرز المعالم السياحية الموجودة في العالم؛ حيث يقصده كثير من الأشخاص الراغبين في دراسة التاريخ الإسلامي العريق، والتعرف على إنجازات المسلمين عبر هذا التاريخ.

ويتألف متحف الفن الإسلامي في الشارقة من ٥ طوابق، وقد بني على مساحة ٤٨٠,٠٠٠ قدم مربع، وبتكلفة إجمالية تبلغ أكثر من ٣٠٠ مليون دولار.

مبنى أثري ومعلم سياحي:

يعدّ المتحف الإسلامي من أشهر المناطق السياحية في الإمارات العربية المتحدة، وهو مبنى أثري يقع في مدينة الشارقة التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة؛ حيث افتتح لأول مرة في منطقة التراث في عام ١٩٩٦، لتُنقل مقتنياته -فيما بعد- إلى مبنى سوق المجرة، ويُحدَّث أسلوب العرض الموجود فيه، وتُضاف مقتنيات جديدة، ثم أُعيد افتتاحه في ٦ يوليو من العام ٢٠٠٨ باسم متحف الشارقة للحضارة الإسلامية.

أقسام المتحف الإسلامي:

يضم المتحف ٦ أقسام، يحتوي كل منها مجموعة من الآثار والتحف التي تعود إلى العصور الإسلامية الذهبية، وهذه الأقسام هي:

● **صالة أبي بكر للعقيدة الإسلامية:**

تستهدف تعريف الزوار بالقرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي، بما فيها أركان الإسلام وشعائر الحج وغيرها العديد من العبادات الأخرى، كما تضم مجموعة من المجسمات، كمجسم الكعبة مع بعض الأجزاء من كسوة الكعبة، فضلا عن مخطوطات نادرة للقرآن الكريم.

● **صالة ابن الهيثم للعلوم والتكنولوجيا:**

تعرض إنجازات العلماء المسلمين وإسهاماتهم البناءة في الحضارة الإنسانية عن طريق مجسمات وصور ومعلومات، عن اختراعات ونظريات واكتشافات، وضعها هؤلاء العلماء في

• يعدّ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أحد أكبر المتاحف المتخصصة في العالم حيث يحتوي على أكثر من 100 ألف تحفة تراثية من مختلف العصور ما يجعله منارة تاريخية

مختلف المجالات، من: طب وفلك وجغرافيا وغيرها العديد.

• صالة الفنون الإسلامية

تحتوي الصالة الأولى على أعمال فنية مصنوعة من الخزف والزجاج والمعدن وغيرها العديد من الفنون التي أُنتجت في العصور القديمة بين الأول والسابع الهجري، وذلك ما شهدته المنطقة في هذه الفترة الزمنية من توسعات للحضارة الإسلامية، مع اقتباس الفن الإسلامي أساليب من الحضارتين الفارسية والإغريقية؛ لتكتسب فيما بعد نمطها المميز الذي عكس روح العقيدة الإسلامية.

وتعرض الصالة الثانية قطعا فنية مميزة (معدنية، ومملوكية، وخزفية، وعثمانية) التي تلت غزو المغول للأراضي الإسلامية الشرقية؛ حيث نما التبادل التجاري بين الشرق والغرب، وهذا ما نجده واضحاً في القطع المعروضة ضمن هذا القسم.

أما الصالتين الثالثة والرابعة فتعرض فيها الأشغال الحرفية والأسلحة المُستخدمة في القرنين ١٣ و١٤ هجري يوم ازدهرت المنطقة اقتصاديا.

• معرض التراث الإسلامي:

يضم صناديق تُعرض فيها المسكوكات الإسلامية على امتداد ممراته، التي تتيح الفرصة أمام الزائر بالتعرف على نشأة العملة الإسلامية وتاريخها.

• صالة المجرة للمعارض المؤقتة:

يستقبل فيها المتحف العديد من المعارض المحلية والعالمية المتنوعة.

خامسا: متحف الفن الإسلامي – القاهرة

يعدّ متحف الفن الإسلامي أحد أكبر المتاحف المتخصصة في الفن الإسلامي في العالم؛ حيث يحتوي على أكثر من ١٠٠ ألف تحفة، تشمل فروع الفن الإسلامي في مختلف العصور، ما يجعله منارة تاريخية، ويمتاز المتحف بإلمامه بتاريخ الحضارة الإسلامية في مجالات العلوم المختلفة، مثل: الطب والهندسة والفلك، ويقع المتحف في ميدان باب الخلق، أحد أشهر ميادين القاهرة التاريخية.





وقد بدأت فكرة إنشائه في عهد الخديوي إسماعيل عام ١٨٦٩، وافتتحه الخديوي عباس حلمي الثاني عام ١٩٠٣، ثم أغلق المتحف لتطويره عام ٢٠٠٣، وأعيد افتتاحه عام ٢٠١٠، ثم تضرر مبني المتحف وحوالي ١٧٩ قطعة من مقتنياته عام ٢٠١٤، ثم تم إعادة افتتاحه عام ٢٠١٧.

يضم المتحف أكبر مجموعة لقطع أثرية من الفنون الإسلامية من مختلف أنحاء العالم الإسلامي؛ حيث تنوعت موضوعاتها في الفلك والطب والعمارة وغيرها، كما تنوعت

● المتاحف الإسلامية ليست فقط أماكن لعرض التراث بل هي وسيلة فاعلة للحفاظ على الهوية الإسلامية وتوثيق التاريخ ونقل الرسائل الحضارية للعالم

مواد صناعتها من أعمال خشبية وقطع خزفية مزينة ومخطوطات، ويُعد مفتاح الكعبة الذي يرجع إلى العصر المملوكي من أهم كنوز المتحف.

كما يضم المتحف مكتبة بالدور العلوي، تحوي مجموعة من الكتب والمخطوطات النادرة باللغات الشرقية القديمة، مثل الفارسية والتركية، ومجموعة أخرى باللغات الأوروبية الحديثة والإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية، إضافة لمجموعة كتب في الآثار الإسلامية والتاريخية، ويبلغ عدد مقتنيات المكتبة أكثر من ١٣٠٠٠ كتاب.

أقسام المتحف:

ينقسم المتحف الإسلامي -تبعاً للعصور والعناصر الفنية والطراز- إلى الأموي والعباسي والأيوبي والمملوكي والعثماني، ويصل عدد المخطوطات في المتحف إلى ١١٧٠ مخطوطة نادرة، تنتمي لإيران ومصر والمغرب والهند وإسبانيا وغيرها.

يشتمل المتحف على ١٠ أقسام تبعا للعناصر الفنية، وهي: المعادن والعملات والأخشاب والنسيج والسجاد والزجاج والزخارف والحلي والسلاح والأحجار والرخام.

أقدم مصحف أموي:

ويحتوي قسم المخطوطات على أقدم مصحف، يرجع إلى العصر الأموي في القرن الأول وبداية الثاني الهجري، وهو مكتوب على عظم الغزال ودون تشكيل أو تنقيط، فضلا عن مجموعة من المصاحف الفريدة المزينة بزخارف بأساليب فنية متنوعة، منها الضغط والتذهيب والتلوين والتخريم والتفريغ. ومن المخطوطات النادرة التي يضمها المتحف كتاب (فوائد الأعشاب) للغافقي، ومصحف نادر من العصر المملوكي، وآخر من العصر الأموي مكتوب على رق الغزال، فضلا عن نحو ٧٠ نوعاً من الخطوط.

أقدم دينار إسلامي

ويوجد بالمتحف مفتاح الكعبة المشرفة من النحاس المطلي بالذهب والفضة باسم السلطان الأشرف، وأقدم دينار إسلامي عُثر عليه حتى الآن، ويعود إلى عام ٧٧ هجرية، ومجموعة متميزة من المكاحل والأختام والأوزان، تمثل بداية العصر الإسلامي الأموي والعباسي، ونياشين وأنواط وقلائد من العصر العثماني وأسرة محمد علي.



معادن ومنسوجات المتحف الإسلامي

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بمجموعات متميزة من الخشب الأموي، الذي زخرفه المصريون بطرائق التطعيم والتلوين والزخرفة بأشرطة من الجلد والحفر، ومنها أفاريز خشبية من جامع عمرو بن العاص، ترجع إلى عام ٢١٢ هجرية، وأخشاب من العصر العباسي بمصر، ولا سيما في العصر الطولوني الذي يتميز بزخارفه التي تسمى (طراز سامراء)، وهو الذي انتشر في العراق وتطور؛ إذ يستخدم الحرف المائل أو المشطوف لتنفيذ العناصر الزخرفية على الخشب.

ويحتوي المتحف على نماذج من الزجاج الإسلامي الذي انتشر في مصر والشام، ولا سيما في العصرين المملوكي والأيوبي، ويضم نماذج من الزجاج المعشق التي تعكس إبداع الفنان المسلم في هذا المجال؛ حيث يوجد الزجاج المعشق الهندي المعبر عن الارتفاع والانخفاض، واستنباط الأنماط الزخرفية الهندسية.

ومن أهم مقتنيات المتحف من المعادن الإسلامية تأتي الشمعدانات المملوكية، واسطرلاب من أدوات الفلك، والطسوت، والثريات، والكراسي وكلها منسوبة إلى السلاطين والأمراء وهي محلاة بالذهب والفضة ومزينة بالكتابات والزخارف الإسلامية.

كما يضم القسم مجموعات قيمة من السجاجيد من الصوف والحرير ترجع إلى الدولة السلجوقية والمغولية والصفوية والهندية المغولية في فترة القرون الوسطى الميلادية.

- متحف الآثار الإسلامية في القدس من المعالم الرئيسة المهمة في المسجد الأقصى المبارك ومن رموز الحضارة الإسلامية وفنونها الرائعة وقد أنشئ عام 1923

سادسا: متحف الآثار الإسلامية في المسجد الأقصى

يعد متحف الآثار الإسلامية من المعالم الرئيسة المهمة في المسجد الأقصى المبارك، ومن رموز الحضارة الإسلامية وفنونها الرائعة، وقد أنشئ بقرار من المجلس الإسلامي الأعلى عام ١٩٢٣؛ بهدف حفظ وإبراز الآثار الإسلامية في القدس الشريف، ويضم المتحف العديد من القطع الأثرية والفنية التي تعبر عن كنوز الحضارة الإسلامية، ويقع في الزاوية الجنوبية الغربية من ساحة المسجد الأقصى.

كما يضم مجموعة نادرة من المصاحف والوثائق المملوكية، ويبلغ عدد المصاحف الشريفة فيه ٢٦٦ مصحفًا، أقدم هذه المصاحف مصحف مكتوب بالخط الكوفي، يعود إلى القرن الرابع للهجرة، وأضخمها مصحف مملوكي للسلطان (برسباي)، أوقفه على قبة الصخرة، أما الوثائق المملوكية فيبلغ عددها حوالي ١٠٠٠ وثيقة، تتعلق بشؤون الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ويتميز المتحف الإسلامي بأنه يحوي مجموعة من الكنوز الفنية التي قُدمت على شكل هدايا، وأخرى نُقلت من المسجد الأقصى وعمائره بعد إجراء الترميمات، أو من المسجد الإبراهيمي، رغبة في حفظ هذه التحف في مكان مناسب لتعرض على جمهور أوسع من الزوار والسائحين؛ لذا فإن أغلب تحف المتحف لها علاقة مباشرة بتراث المسجد الأقصى والقدس وفلسطين. وفي المتحف مجموعة من الأخشاب الأموية وبقايا من منبر نور الدين، الذي أُحرق في حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩، وكنز من الوثائق المملوكية النادرة التي لا مثيل لها في المتاحف الأخرى.



سابعا: المتحف الاسلامي – اسطنبول – تركيا

يقع متحف الآثار الإسلامية الذي يضم عددًا كبيرًا من الآثار الإسلامية التركية والمخطوطات القديمة في ميدان السلطان أحمد بمدينة اسطنبول التركية.

وقد كان هذا المتحف في البداية قصرًا خاصا لإبراهيم باشا، وهو وزير وزوج ابنة السلطان سليمان القانوني، وفي عام ١٩٨٣ حُول المتحف من كلية السليمانية إلى هذا القصر ليكون متحف الآثار الإسلامية التركية قائمًا بذاته.

حيث يعد ذلك المتحف من أندر المتاحف في العالم من ناحية المخطوطات المعروضة، التي يعود تاريخها إلى الفترة ما بين القرن الثامن والتاسع عشر، وتصل أعدادها إلى ١٥ ألف مخطوطة، وإلى جانب ذلك تُعرض فيه قبعات فخمة، وسجادات، تمثل حضارات وثقافات مختلفة للشعب التركي.



• يحتوي متحف الفن الإسلامي بماليزيا على ما يفوق 7000 قطعة فنية وأثرية متنوعة من التحف والمعروضات الفنية التي يمتد تاريخها للعديد من العصور المختلفة

ثامنا: متحف الفن الإسلامي – ماليزيا

يعد متحف الفن الإسلامي في (كوالالمبور) بماليزيا أحد أهم رموز السياحة الإسلامية في جنوب شرقي أسيا، وقد جاء المتحف شاملا للعديد من التحف والمعروضات الفنية الجميلة التي يمتد تاريخها للعديد من العصور المختلفة، ويحتوى على ما يفوق ٧٠٠٠ قطعة فنية وأثرية متنوعة، ويحتوى المتحف أيضاً على مكتبة تضم في محتواها مجموعة من الكتب الإسلامية المهمة، وقاعة القرآن الكريم، وتعرض فيها مجموعة من المصاحف والمخطوطات الإسلامية التي كُتبت بشكل أنيق وجميل، ومن أشهر المعروضات الموجودة في هذه القاعة مصحف قديم يرجع تاريخه إلى القرن ١٠ هـ، كان قد نُسخ في أوزبكستان، والمصحف المملوكي والعديد من المعروضات النادرة الأخرى.



والقاعة الهندية التي تحمل عددا من المجوهرات الهندية الفريدة، ومجموعة أخرى من الأسلحة المزينة بطريقة جميلة، وعدد من مقابض الخناجر التي زُينت بالمجوهرات.

والقاعة الصينية التي تحتوي على مجموعة متنوعة من السراميك الذى زُين بالعديد من النقوش الإسلامية الفريدة، المزهريات ومشاعل البخور المزينة بالنقوش الإسلامية.

وقاعة الملايو التي تشتمل على مجموعة من المعروضات الفريدة المتمثلة في الحرف الخشبية والمعدنية، التي تم زُينت بشكل كبير مثل الأواني النحاسية والأطباق والخناجر والرماح والمشربيات والمحاريب وغيرها من المعروضات الجميلة.

طيف المتاحف الإسلامية حول العالم:

تتنوع المتاحف الإسلامية في الدول العربية والإسلامية، وتتعدى ذلك لتصل إلى أقاصي الشرق والغرب، ومن ذلك على سبيل المثال في المملكة العربية السعودية وحدها ما يلي:

• **متحف الحرمين الشريفين:** وهو أحد متاحف منطقة مكة المكرمة، ويتبع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، تأسس في عام ١٩٩٩، وهو معرض يعنى بالحرمين الشريفين، والتطور الذي شهدته عمارتهما على مدى العصور، ويتكون المعرض من سبع قاعات، تشتمل على مجسمين للحرمين الشريفين، وعدد من المقتنيات المختلفة من مخطوطات ونقوش كتابية وقطع أثرية ثمينة، ومجسمات معمارية وصور فوتوغرافية نادرة.

• **متحف الفيصل للفن العربي الإسلامي:** متحف تابع لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أسس في مدينة الرياض عام ١٩٨٣م (١٤٠٣هـ)، ويحتوي المتحف على قطع فنية عربية وإسلامية من جميع أنحاء العالم، وأقام المتحف أول معرض عام ١٩٨٥م بعنوان (وحدة الفن الإسلامي).

• **متحف الوحي:** هو مركز حضاري وثقافي، يقع في جبل النور بمدينة مكة المكرمة، يهدف إلى تعريف الزوار بتاريخ البعثة النبوية، ويتضمن عرضًا لتاريخ ما قبل الإسلام حتى الوقت الحاضر وكل ما يتعلق بسيرة النبي محمد -ﷺ-.

• **متحف المدينة المنورة:** هو متحف يقع في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، الذي أُسس عام ١٩٨٣، ويعرض تراث المدينة وتاريخها، ويضم مجموعات أثرية مختلفة ومعارض بصرية وصورا نادرة تتعلق بالمدينة المنورة عبر

● يعد المتحف الإسلامي في اسطنبول من أندر المتاحف في العالم من ناحية المخطوطات المعروضة وتصل أعدادها إلى 15 ألف مخطوطة





العصور، ويعرض المتحف حوالي ٢٠٠٠ قطعة أثرية نادرة، تجسد تراث المدينة وثقافتها، وتوثق المناظر الطبيعية والسكان، وكيف تكونت المدينة على مر العصور.

● **متحف واحة القرآن الكريم - المدينة المنورة -:** هو متحف تاريخي ومركز ثقافي تعليمي للقرآن بأحدث التقنيات، وهو الذي أنشئ ليكون معلما حضاريا وثقافيا بارزا على خريطة العالم الإسلامي؛ بحيث يعكس الأهمية الكبيرة التي تحتلها المدينة المنورة في العالم الإسلامي، وأن يكون معلماً عالميا وثقافيا ودعويا ومركزا إسلاميا مهما، وواجهة حضارية مشرقة تعكس تاريخ الدين الإسلامي وعراقته وتاريخ الحضارة الإسلامية، وتسليط الضوء على دور القرآن الكريم في نشر رسالة الإسلام، ونشر العلم والمعرفة للإنسانية جمعاء، من خلال عرض ما يتعلق بتاريخ القرآن الكريم ومراحل والأحكام والإعجاز والقصص، وأيضاً العلوم والمعارف المتصلة بالقرآن الكريم سواء كانت مما تخدم القرآن الكريم في فهم قضاياه وأحكامه ومفرداته.

● **متحف الدينار الإسلامي:** وهو أحد متاحف منطقة مكة المكرمة، وهو أول متحف بمكة المكرمة يهتم بالنقود الإسلامية.

● **عربيا ودوليا:** المتحف الإسلامي (طرابلس)، والمتحف الإسلامي الأسترالي، المتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية، والمتحف الوطني للفن الإسلامي برقادة، ومتحف آغا خان للفنون الإسلامية (كندا)، ومتحف أذربيجان (تبريز)، ومتحف أمريكا للتراث الإسلامي، ومتحف إسطنبول الأثري، ومتحف الخزف الإسلامي، ومتحف الفن الإسلامي (غزنة) بأفغانستان.. الخ.

الخاتمة:

المتاحف الإسلامية مؤسسات أساسية ومهمة؛ للحفاظ على التراث الإسلامي المادي والمعنوي؛ حيث تسهم تلك المتاحف - من خلال مقتنياتها الفريدة وجهودها المستمرة في التعليم والحفاظ والتوثيق- في إبقاء الحضارة الإسلامية حية ومؤثرة على الصعيد العالمي، وتعد الأمثلة السابقة شاهداً على أهمية هذه المؤسسات، ودورها المحوري في حفظ القيم الإسلامية ونشرها وكذلك التراث الثقافي.

فالمتاحف الإسلامية ليست فقط أماكن لعرض التراث، بل هي وسيلة فاعلة للحفاظ على الهوية الإسلامية، وتوثيق التاريخ، ونقل الرسائل الحضارية للعالم، ويمكن لهذه المتاحف أن تصبح منصات عالمية لنشر قيم الإسلام الثقافية والإنسانية، وأن تستمر في أداء دورها بوصفها حامية للتراث عبر العصور، كما أنها تحمل مسؤولية كبيرة في حماية التراث الإسلامي وإحيائه وتعريف العالم به، وذلك من خلال تطوير أساليب العرض، واستغلال التكنولوجيا الحديثة، وتعزيز التعاون الدولي.



الشباب والإحسان

من الأخلاق العظيمة التي يجب على الشباب التمسك بها خلق الإحسان؛ فالإحسان خُلقٌ جميل؛ فالمحسن لا يؤذي أحدًا، وإن آذاه أحد عفا وصبر وصفح وغفر، وإذا عامل الناس عاملهم بالفضل والإحسان، فيعطيهم وإن منعوه، ويَصلهم وإن قطعوه، ويمنّ عليهم وإن حرَموه، وإنما كان كذلك؛ لأنه كان بالله غنياً، وبه راضياً، ومنه قريباً، ولديه حبيبًا.

فمَن أحسن مع الله أحسن مع الناس، ووجد في قلبه سهولة الإحسان إليهم، كما قال -تعالى-: ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤-٣٥)، ومن أهم أنواع الإحسان التي يجب على الشباب التخلق بها، الإحسان في العبادة، ومعناها أن يأتي بها على الوجه المشروع دون زيادة ولا نقصان، فيتقن صلاته وزكاته وحجه وصيامه، وأن يحسن في كل قول أو عمل يتقرب به إلى ربه -سبحانه-.

حقيقة الإحسان

الإحسان هو إتقان العمل، وبذل الجهد لإجادته ليصبح على أكمل وجه، ويعد الإحسان مرتبة عالية من مراتب الدين الثلاثة، بعد الإسلام والإيمان، فقد ورد في السنة قول النبي -ﷺ- في تعريف الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (سورة النحل٩٠).

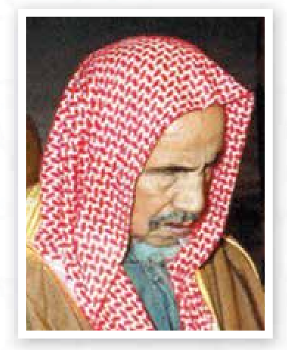
ما لا يسع الشباب جهله في العقيدة

من أمور العقيدة التي يجب على الشباب تعلمها توحيد الله -عز وجل-، ومعرفة أصول التوحيد وأقسامه، ومن أنواع التوحيد التي يجب على الشباب فهمها والعمل بمقتضاها: توحيد الألوهية، قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «أما توحيد الألوهية: فهو توحيد الله بأفعالك أنت، تخصه بالعبادة دون كل ما سواه، من صلاة، وصوم، ودعاء، ونذر، وزكاة، وحج، وغير ذلك، وهو معنى لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله، وهو أن تخص ربك بأفعالك، بعباداتك، بقرباتك، لا تدعو مع الله إلهًا آخر، لا تعبد معه سواه من شجر، أو حجر، أو صنم، أو نبي، أو ولي، فلا تدعُ غير الله».

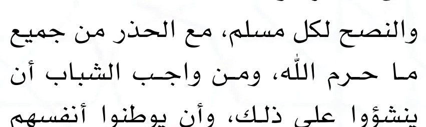
كتب الله الإحسان على كل شيء

لقد كتب الله الإحسان على كل شيء، فما من قول أو عمل يقوم به المسلم إلا ويجب عليه أن يحسنه ويتقنه، سواء كان ذلك في العبادات والطاعات، أم في أمور الحياة؛ لقوله النبي -ﷺ-: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»، فالإحسان واجب في كل شيء، في الأقوال والأفعال والأخلاق والمعاملات، والفساد منهي عنه في كل شيء، قال -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّه يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

من الواجبات العظيمة للشباب



قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: من الواجبات العظيمة التي يجب على الشباب الاعتناء بها: بر الوالدين والإحسان إليهما، وصلة الرحم، وإكرام الضيف، وصدق الحديث، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء الأمانة، والنصح لكل مسلم، مع الحذر من جميع ما حرم الله، ومن واجب الشباب أن ينشؤوا على ذلك، وأن يوطنوا أنفسهم على الخير، وأن يجاهدوها في هذا المقام حتى يؤدوا ما أوجب الله، وحتى يبتعدوا عما حرم الله عليهم، ومن ذلك الحذر من المخدرات وسائر المسكرات؛ فإن شرها عظيم، وفسادها كبير؛ فيجب البعد عنها والحذر من مجالسة أهلها؛ لأن المجالسة تجر إلى أخلاق الجليس، فالواجب صحبة الأخيار والحذر من صحبة الأشرار.



تجنب أذى المسلمين

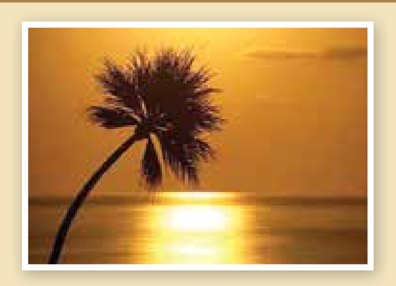


قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: كما أنَّ الإسلام استسلام لله بالعبودية صلاةً وصيامًا وصدقةً، فهو في الوقت نفسه قيامٌ بحقوق المسلمين وبعدٌ عن أذاهم، فمن تعدى وتجاوز وألحق بإخوانه المسلمين شيئا من الأذى أو التعدي أو الظلم أو نحو ذلك، فقد عرض إسلامه للنقص والضعف بحسب ذلك؛ مما يعرِّض نفسه بذلك لعقوبة الله -سبحانه وتعالى-.

الإحسان إلى الخلق

من أنواع الإحسان: الإحسان إلى العباد: بحسن الخُلُق، وصدق التعامل، وبذل النصيحة، وتفريج الكربة، وإعانة الضعيف، وإغاثة الملهوف، وإطعام الجائع، والتصدق على المحتاج، وإرشاد التائه، وتعليم الجاهل، والتيسير على المعسر، والإصلاح بين الناس، إلى غير ذلك من أخلاق الإسلام الرفيعة، وآدابه العظيمة؛ فإنّ من أجلّ نعم الله -تعالى- على العبد: أن يوفَق مع القيام بحق الله -تعالى- إلى القيام بحقوق عباد الله، من الإحسان إليهم، والسعي في مصالحهم، وبذل المعروف لهم، ومن أقرب الناس الواجب الإحسان إليهم والداك، وذلك: ببرهما وطاعتهما في المعروف، بإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما، بالدعاء والاستغفار لهما في حياتهما وبعد موتهما، أحسن إليهما في نظرة العين، ونبرة الصوت وابتسامة الوجه، واحفظ فيهما وصية ربك -سبحانه-: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا} (العنكبوت: ٨).

المعين على التخلق بخلق الإحسان



من أهم الأمور التي تعين الشباب على التخلق بالإحسان استشعار العبد لمراقبة الله -عزوجل-، وأن يعلموا أن الله -عزوجل- معهم، رقيب عليهم، مطلع عليهم في كل زمان وفي كل مكان، قال -تعالى-: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا}. فمَن علم يقين أنّ الله -عزّوجل- ناظر إليه مطّلع على عمله، هل يجدر به بعد ذلك أن يضيع عمله، وأن يفرط فيما يجب عليه؟ أم هو في حاجة إلى من يراقبه من البشر؟ {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}.

أمور تخالف العقيدة

من المخالفات التي يقع فيها بعض الشباب، أن يطلب من المخلوق ما لا يقدر عليه إلا الخالق، سواء أكان هذا المخلوق حيا أم ميتًا، كأن يطلب شفاء مريض، أو كشف كربة، أو أن يغيثه، أو أن يعيذه، وغير ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله، فهذا كله شرك أكبر، مخرج من الملة بإجماع المسلمين؛ لأنه دعا غير الله، واستغاث به، واستعاذ به، وهذا كله عبادة لا يجوز أن تصرف لغير الله بإجماع المسلمين، وصرفها لغيره شرك، ولأنه اعتقد في هذا المخلوق مالا يقدر عليه إلا الله -سبحانه وتعالى-.



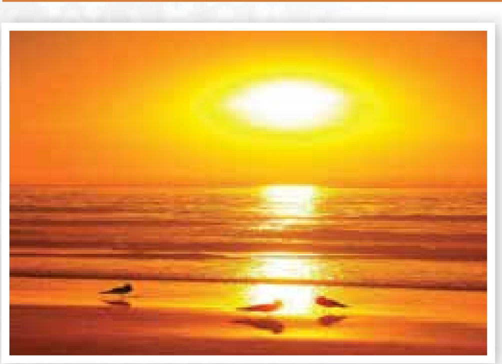
التشاور بين الزوجين

التشاور بين الزوجين من أهم عوامل استقرار الأسرة واستمرارها؛ فالشورى منهج حياة في ديننا الإسلامي، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨)، وإن أولى الناس بالمشاورة هم الأشخاص المنوط بهم تحمل المسؤولية في البيت، وهما الزوجان.

الأسرة اللبنة الأساس للمجتمع

الأسرة المسلمة هي اللبنة الأساس في بناء الفرد الصالح والمجتمع الراشد؛ فهي المأوى الكريم الذي هيأه الحق -سبحانه وتعالى- للبشر من ذكر وأنثى، يستقر فيه ويسكن إليه، وبقدر ما تكون الأسرة صالحة متماسكة يكون المجتمع قويا ومتماسكا؛ لذلك اعتنى الإسلام بالأسرة منذ اللحظات الأولى، وحث على إقامتها على الأسس المتينة التي تضمن لها السعادة والسكينة.

وفي سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- الكثير من المواقف العملية حول مشاورته لأزواجه، لنا فيها الكثير من العبر والدروس، فعن المسور بن مخرمة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال بعد صلح الحديبية: «يا أيها الناس، انحروا واحلقوا»، فما قام أحد، ثم عاد بمثلها، فما قام رجل، حتى عاد بمثلها، فما قام رجل، فرجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فدخل على أم سلمة فقال: «يا أم سلمة، ما شأن الناس؟»، قالت: «يا رسول الله، قد دخلهم ما قد رأيت، فلا تكلمن منهم إنسانًا، واعمد إلى هديك حيث كان فانحره واحلق، فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك»، فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يكلم أحدًا حتى أتى هديه فنحره، ثم جلس، فحلق، فقام الناس ينحرون ويحلقون، فكان رأي أم سلمة -رضي الله عنها- رأيًا موفقًا ومشورة مباركة، وفي ذلك دليل على استحسان مشاورة المرأة الفاضلة ما دامت ذات فكر صائب ورأي سديد، كما أنه لا فرق في الإسلام بين أن تأتي المشورة من رجل أو امرأة،



طالما أنها مشورة صائبة؛ فالشورى سلوك ينظم الحياة والأسرة في كل شئونها، قال الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الشورى:٣٨)، وفي قبول النبي -صلى الله عليه وسلم- لمشورة زوجته أم سلمة تكريم للمرأة، التي يزعم أعداء الإسلام أن الإسلام لم يعطها حقها وتجاهل وجودها، وهل هناك اعتراف واحترام لرأي المرأة أكثر من أن تشير على نبي مرسل، ويعمل النبي -صلى الله عليه وسلم- بمشورتها لحل مشكلة واجهته في حياته؟!

من الأخطاء التي تقع في الحياة الزوجية

من الأخطاء التي تقع في الحياة الزوجية، مما يهدد استقرارها وطمأنينتها، الرأي المستبد والتعصب المستمر؛ حيث يستبد أحد الطرفين برأيه، ولا يقبل أي مناقشة فيه، ويطلب تنفيذه حتى ولو كان خطأً، وفي الواقع إن استبداد الزوج أو الزوجة بالرأي، والإصرار على أن يخضع الطرف الآخر لهذا الرأي دون مناقشة أو مجادلة، حتى ولو كان خطأً، فإن هذا يجعل الحياة جحيمًا، ويزيد من التباعد بين الطرفين، ويقتل عروق المحبة بينهما؛ لأن الحياة الزوجية ليست أوامر تنفذ، وفروضًا يجب أن تطاع، وليست استبدادًا أو تملكًا وإنما هي مشاركة في كل شيء، في: الرأي، واتخاذ القرارات، ومحاولة تقريب كل منهما إلى الآخر، ودخول كل طرف إلى أعماق نفس الآخر، وفي محاولة فهم كل منهما حتى يستطيعا أن يصلا إلى بر الأمان، والحب يسودهما، والهدوء يملؤهما، والاستقرار والهناءة والسعادة طريقهما.

أروع ما يمكن للمرأة أن تتزين به



أروع ما يمكن للمرأة أن تتزين به هو الحياء؛ فالحياء سياج يصون كرامة المسلمة، ويحفظ لها سلوكها وأقوالها، وبهذا ترتفع عن السفاسف، وعندما يخرق هذا السياج ويذهب الحياء فإن المقاييس جميعها يصيبها الخلل، ويصدر عن المسلمة، عندئذ، ما لا يتناسب مع تفردها وتميزها، والتكريم الذي كرمه الله -تعالى- بها، وزوال الحياء من قلوب النساء هي مشكلة كبيرة في حد ذاتها، سببت كثيرًا من الإفساد بين المسلمين، وما كان من سبب لهذا الفساد، وذهاب هذا الحياء إلا تنحية الشريعة، والابتعاد عن منهج الله -جل وعلا-.

أساس الحياة الزوجية

الأساس في الحياة الزوجية أن يبلغ الزوجان من التفاهم والتجاوب والتلاحم حتى يصير الاثنان شخصًا واحدًا، بدليل قوله -تعالى-: ﴿خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، وقوله -تعالى-: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧)، وتأمل قوله: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُم﴾ ولزوم اللباس للشخص تجد هذا المعنى وأكثر، والغاية من الحياة الزوجية تجدها في بقية الآية: ﴿لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ فالسكن والأمن والاستقرار، والتجاوب والسعادة والهدوء، والاطمئنان والسلامة، والصحة والمودة والمرحمة، والتعاون والإخاء، والشفقة والاعتصام، كل هذه المعاني من عطاء الآية، بل عطاؤها أكثر، وهو الغاية من الزواج، لابد إذن أن تنبع التربية والتعليم من هذا المنطلق في الآية، وهو أساس الزواج والغاية منه، وعند ذلك تكون التربية سلوكًا جادًا، ويكون التعليم توجيهًا صادقًا سليمًا.

تأثير وسائل الإعلام على قيم الأسرة

تؤدي وسائل الإعلام -بشتى أنواعها- دورًا كبيرًا في تكوين الوعي المجتمعي، سواء أكانت الرسالة سلبية أم إيجابية؛ فالإعلام سلاح ذو حدين، إما أن يسهم في تعزيز القيم والعادات السليمة وترسيخها ، وإما أن يكون معول هدم لها؛ لذلك على الأبوين الانتباه للتأثيرات السلبية للإعلام التي يتعرض لها أفراد الأسرة ومن هذه التأثيرات: التأثير العَقَدي، من خلال تلاعب بعض المحطات الإعلامية بعقائد المسلمين، وتشويه أُسُسها وضوابطها، وكذلك التأثير الأخلاقي القِيَمي، من خلال نشر الرذيلة والفساد، وأيضًا التأثير الاقتصادي الاستهلاكي، من خلال الحملات الدعائية ونشر الثقافة الاستهلاكية وتغيير أنماط الأسرة تجاهها.

أم سليم بنت ملحان الأنصارية -رضي الله عنها-

هي أم سليم بنت ملحان الأنصارية، أم أنس بن مالك خادم رسول الله -ﷺ-، شهدت مشاهد عدة مع رسول الله -ﷺ-، منها: أحد، وحنين، وكان أبو طلحة قد خطبها وهو يومئذ مشرك، فقالت له: مثلك لا يرد، ولكنك مشرك، فإن أسلمت قبلتك، وكان ذلك صداقي، أما تعلم -يا أبا طلحة- أن آلهتكم لا تضر ولا تنفع، ولو أشعلت فيها النار، لاحترقت؟ فانصرف عنها، وفي قلبه من كلامها شيء، ثم أتاها، وقال لها: قبلت الذي عرضت عليّ، فتزوجها على الإسلام، فما كان لها مهر غير ذلك، ولها -رضي الله عنها- قصة معروفة مع زوجها أبي طلحة وابنه، فعن أنس -رضي الله عنه- قال: كان ابن لأبي طلحة يشتكي (مريض)، فخرج أبو طلحة، فقبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة، قال: ما فعل ابني، قالت أم سليم -وهي أم الصبي-: هو أسكن ما كان، فقربت له العشاء، فتعشى، ثم أصاب منها، فلما فرغ، قالت: واروا الصبي، فلما أصبح أبو طلحة، أتى النبي -ﷺ-، فأخبره، فقال: أعرستم الليلة؟ قال: نعم، قال: اللهم بارك لهما، فولدت غلامًا، فقال لي أبو طلحة: احمله؛ حتى تأتي به النبي -ﷺ-، فبعث معه بتمرات، فقال: أمعه شيء؟ قلت: نعم، تمرات، فأخذها النبي -ﷺ-، فمضغها، ثم أخذها من فيه، فجعلها في فيّ الصبي، ثم حنكه، وسماه عبدالله، فقال رجل من الأنصار: فرأيت له تسعة أولاد، كلهم قد قرؤوا القرآن من أولاد عبدالله المولود.



فتاوى الفرقان

فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العي السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

الزيادة في الصلاة

■ **إذا صلى الإمام خمساً سهواً فما حكم صلاته وصلاة من خلفه؟ وهل يعتد المسبوق بتلك الركعة الزائدة؟**

● إذا صلى الإمام خمساً سهواً فإن صلاته صحيحة، وصلاة من اتبعه في ذلك ساهياً أو جاهلاً صحيحة أيضاً، وأما من علم بالزيادة فإنه إذا قام الإمام إلى الزائدة وجب عليه أن يجلس ويسلم؛ لأنه في هذه الحال يعتقد أن صلاة إمامه باطلة إلا إذا كان يخشى أن إمامه قام إلى الزائدة، لأنه أخل بقراءة الفاتحة (مثلاً) في إحدى الركعات فحينئذ ينتظر ولا يسلم. وأما بالنسبة للمسبوق الذي دخل مع الإمام في الثانية فما بعدها فإن هذه الركعة الزائدة تحسب له، فإذا دخل مع الإمام في الثانية مثلاً سلم مع الإمام الذي زاد ركعة، وإن دخل في الثالثة أتى بركعة بعد سلام الإمام من الزائدة، وذلك لأننا لو قلنا بأن المسبوق لا يعتد بالزائدة للزم من ذلك أن يزيد ركعة عمداً، وهذا موجب لبطلان الصلاة، أما الإمام فهو معذور بالزيادة؛ لأنه كان ناسياً فلا تبطل صلاته.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين
-رحمه الله-

نصيحة للدعاة في عدم استعجال ثمار دعوتهم

■ **ما نصيحتكم للدعاة الذين يستعجلون قطف ثمار الدعوة ونتائجها؟**

● الواجب على الدعاة التحمل والصبر وعدم العجلة، حتى يفقهوا الناس وحتى يرشدوا الناس، فيعلموا ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم عن بصيرة، الواجب التأني والتثبت حتى يفقه العامي ويفقه المتعلم ما قيل له، ولا مانع من ترداد الكلام وإيضاحه بأنواع العبارات التي توضح للسائل أو للحاضرين مراد المعلم ومراد المرشد؛ لأن الحاضرين قد يكون فيهم من لا يفهم لغة المعلم ولغة المرشد، فيكرر العبارات ويوضحها بالعبارات التي يفهمونها والألفاظ التي يفهمونها، حتى يكون البيان كاملاً وحتى تقوم الحجة، ولا بد من الصبر كما قال الله -تعالى-: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦). وقال -سبحانه-: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللَّهِ﴾ (النحل:١٢٦) والله ولي التوفيق.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
-رحمه الله-

صيام التطوع

■ **صيام ثلاثة أيام من كل شهر، هل لابد أن تكون في الأيام البيض فقط؟ أم يجوز أن يصام منها ثلاثة أيام من أي يوم في الشهر؟**

● يجوز للإنسان أن يصوم في أول الشهر أو وسطه، أو آخره متتابعة، أو متفرقة، لكن الأفضل أن تكون في الأيام البيض الثلاثة وهي: ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر.

قالت عائشة -رضي الله عنها-: «كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، لا يبالي أصامها من أوله، أو آخر الشهر».

الشيخ محمد بن صالح العثيمين
-رحمه الله-

فضل الصلاة على النبي -ﷺ-

■ **ما فضل الصلاة على الرسول -ﷺ-؟ ومتى وقتها؟**

● أمر الله -سبحانه وتعالى- بالصلاة والسلامِ على رسوله، قال -جل وعلا-: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. والصلاة على النبي -ﷺ- مشروعة، وتارة تكون واجبة، مثل الصلاة عليه في التشهد الأخير من الصلاة، فريضةً كانت أو نافلةً، والصلاة عليه عند ذكره، إذا ذكر -ﷺ-، وتكون مستحبة في جميع الأحوال، تكثر من الصلاة عليه، لقوله -ﷺ-: «من صلى عليَّ واحدة، صلى الله عليه عشراً»؛ فهذا فضل عظيم، هذا من حقه علينا -ﷺ- أن نكثر من الصلاة والسلام عليه، فيصلي المسلم على نبيه كلما تذكره، وكلما ذُكر عنده، في الصلاة، في التشهد الأخير، فريضة أو نافلة. أما ما ذكرتَ من الحديث الذي يقول: «أجعل لك صلاتي نِصْفُهَا، رُبْعُهَا، أجعل صلاتي لك كلها» قال -ﷺ-: «إذاً تكفى همك؛ فالمراد بالصلاة: الدعاء له -ﷺ- فتقول:

اللهم صلِّ وسلم على محمد، أي: تدعو الله أن يصلي ويُسلم عليه. والله تعالى سمى الصلاة دعاءً، كما في قوله -جل وعلا-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، أي ادع لهم.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

يجوز الهجر إذا كان من ورائه مصلحة

■ **شخص لا يصلي ولا يصوم ويفعل المنكرات، فهل يعد خصامي له حرامًا؟**

● الهجر هو ترك مكالمة الشخص وترك مجالسته والسلام عليه، وهجر المؤمن لا يجوز فوق ثلاثة أيام إذا كان على أمر من أمور الدنيا، بل عليه أن يصالح أخاه وأن يُسلِّم عليه إذا لقيه، ومع أنه لا ينبغي ابتداءً أن يهجر على أمر من أمور الدنيا، ولكن لو حصل شيء من الهجر، فإنه لا يتجاوز ثلاثة أيام، وهذا هو المراد بالحديث: «لا يَحِلُّ لمؤمن أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاث»، يعني إذا كان الهجر على أمر من أمور الدنيا. أما إذا كان الهجر لأجل معصية ارتكبها ذلك المهجور، وكانت هذه المعصية من كبائر الذنوب، ولم يتركها، فإنه يجب مناصحته وتخويفه بالله -عز وجل-، وإذا لم يمتنع عن فعل المعصية ولم يتب، فإنه يُهجَر؛ لأن في الهجر تعزيرًا له وردعًا له لعله يتوب، إلا إذا كان في هجره محذورًا، بأن يُخشى أن يزيدَ في المعصية وأن يترتب على الهجر مفسدة أكبر؛ فإنه لا يجوز هجره في هذه الحال، فهجر العاصي إنما يجوز إذا كان من ورائه مصلحة ولا يترتب عليه مضرة أكبر، وبالله التوفيق.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

دعاء الله بطلب الولد

■ **إذا دعوت الله أن يرزقني ولدًا ذكرًا، فهل علي في هذا الدعاء إثم؟**

● لا حرج عليك ولا إثم في هذا الدعاء، وقد حصل مثل ذلك من زكريا -عليه السلام- فاستجاب الله دعاءه.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

حكم الغسل قبل الإحرام

■ **المحرم هل يجب أن يغتسل قبل إحرامه بالحج أو العمرة؟**

● سنة الاغتسال، سنة أن يغتسل قبل إحرامه وليس بواجب، لو أحرم ولم يغتسل فلا حرج، لكن جاء عنه -ﷺ- أنه اغتسل عند إحرامه، وأن من السنة الاغتسال عند الإحرام، هذا هو الأفضل.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله-

وضع الطيب قبل الإحرام

■ **ما حكم وضع الطيب قبل الإحرام؟**

● التطيب عند الإحرام بعد الاغتسال سنة وذلك أن النبي -ﷺ- تطيب لإحرامه، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «كنت أطيب النبي -ﷺ- لإحرامه قبل أن يحرم» وكان يُرى وبيص المسك في مفارق رأسه -ﷺ- وهو محرم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

مسح الشعر في الوضوء وعليه زيت

■ **ما حكم الوضوء والشعر فيه زيت؟**

● لا شك أن مسح الرأس من فرائض الوضوء، ويجب إزالة جميع ما يمنع من وصول الماء إليه، فإن كان هذا الزيت له جرم يمنع من وصول الماء بحيث ينبو الماء عن الشعر ولا يصيبه، فإنه لا بد من إزالته، وإن كان من الزيوت الخفيفة التي لا تمنع من وصول الماء إلى هذا الشعر فإنه لا مانع منها -إن شاء الله تعالى-.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله-





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٤/١٢/٣٠م

فرح النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه

● الفرح جزء من حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وكذلك صحابته الكرام، وارتبط فرحه -صلى الله عليه وسلم- بمواقف جليلة وجميلة حري بنا أن نتأملها ونقتدي بها، ولاسيما ما اتصل بسعادة الدنيا والآخرة في نطاق العمل الصالح، قال -تعالى واصفا حال المؤمنين في الجنة- : ﴿فرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (آل عمران:١٧٠).

● ومن ذلك الفرح بنصر الإسلام وأهله، كما في فتح مكة وغيره من انتصارات المسلمين في الغزوات والمعارك، وهزيمة الروم التي قال الله -سبحانه وتعالى- فيها: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾(الروم:٤-٥). ومن ذلك أيضا فرح النبي -صلى الله عليه وسلم- بإسلام عَديِّ بْن حَاتِم الطائي -رضي الله عنه-، عندما جاء إلى النبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، وقال له: «فَإنِّي حنيف مُسْلِمٌ»، قَالَ الراوي: «فَرَأَيْتُ وجْهَهُ تَبَسَّطَ فَرَحًا».

● الفرح بظهور الحق وتوبة الله على عباده، وذلك كما في فرح النبي -صلى الله عليه وسلم- بظهور براءة عائشةَ -رضي الله عنها- في حادثة الإفك؛ بقولهُ: «أبشري يا عائشةُ! أما الله فقد برَّأَك»، وفرحه بتوبة الله -تعالى- على كَعْب بن مالك، -رضي الله عنه- في قصَّة تخلُّفه عن غزوة تبوك؛ قال: «فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهْوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ»».

● الفرح بطاعة الله والامتثال لأمره، كما في إحدى الغزوات حين أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بلالا فَأَذَّنَ، وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ، وحَثَّ أصحابَه على الصَّدقة... قَالَ جَرِيرُ بن عبدالله -رضي الله عنه-: «ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ»، أي: يلمع كالذهب من البشر والسرور.

● الفرح بالإيمان والسنة، والعلم والقرآن، وهو من أعلى مقامات العبودية والطاعة، كما قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (التوبة:١٢٤)، وقوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾(الرعد:٣٦).

● الفرح بأعياد المسلمين ومواسم الطاعات، كالفرح بقدوم شهر رمضان وذي الحجة والعيدين، وذلك بعد عبادتين عظيمتين، هما: الصيام والحج. وإظهار الفرح في الأعراس؛ حيث قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «فصلٌ ما بينَ الحلالِ والحرام، ضَرْبُ الدُّفِّ والصوتُ في النكاح» وكذا في العقيقة وهي الذبيحة فرحا بالمولود الجديد، وشكرًا لله على نعمة الذرية.

● السجود لله شكرا حال الفرح؛ فمنْ سُنَّته -صلى الله عليه وسلم- أنه إذا جاءَهُ ما يُفْرِحُهُ ويَسُرُّهُ، سَجَدَ للَّه شُكْرًا، ومن ذلك «أن النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- خرَّ ساجدًا حينَ جاءه كتابُ عليٍّ -رضي الله عنه- من اليمن بإسلام همدانَ». (وهمدان قبيلة في جنوب الجزيرة العربيَّة).

● الفرح بالأعمال الصالحة من أرفع أعمال القلوب، ومن أجلِّ مقامات الإيمان، قال -سبحانه-: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

نصف قرن ونحن نزرع الابتسامة

تجوز الزكاة

صدقة وشفاء

أنقذوهم قبل أن تفقدوهم

- علاج مرضى السرطان -

داخـــل الكويت

18 99 000 www.phf.org.kw



ترخيص رقم (خ 8 / ت ج د 5 / 2024)